

أثر العدل في رسالة قضاء عمر بن الخطاب

بمبحث علمي

إعداد:

محمد مصباح العلوم

رقم التسجيل : ٩٨٢١٠٥٨٩



قسم الأحوال الشخصية

كلية الشريعة

الجامعة الإسلامية الإندونيسية - السودانية مالانج

٢٠٠٣

أثر العدل في رسالة قضاء عمر بن الخطاب.

بحث علمي

مقدم إلى كلية الشريعة
بالجامعة الإسلامية الإندونيسية-السودانية مالانج
للحصول على درجة سرجانا (SI)

إعداد:

محمد مصباح العلوم
رقم التسجيل : ٩٨٢١٠٥٨٩

قسم الأحوال الشخصية
كلية الشريعة
الجامعة الإسلامية الإندونيسية-السودانية مالانج
٢٠٠٣

أثر العدل في رسالة قضاء عمر بن الخطاب.

بحث علمي

إعداد:

محمد مصباح العلوم

رقم التسجيل : ٩٨٢١٠٥٨٩

هذا البحث العلمي

قد وافق عليه المشرف



إشراف النجاح الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٢٧٨٢٦٢

في التاريخ : ٢٩ مارس ٢٠٠٣



رئيس
كلية الشريعة
معرفة

الدكتور اندوس فاضل بن جعفر الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠١٥٢٧٥٨

أثر العدل في رسالة قضاء عمر بن الخطاب.

بحث علمي

إعداد:

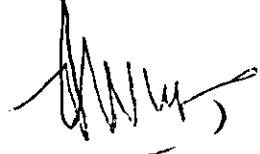


محمد مصباح العلوم

رقم التسجيل : ٩٨٢١٠٥٨٩

قد تمت مناقشة هذا البحث العلمي أمام لجنة المناقشة وقررت بنجاحه
و استحقاقه درجة سرجانا في الأحوال الشخصية (S.HI)

في التاريخ : ٩ أبريل ٢٠٠٣

لجنة المناقشة

١. الدكتور سعد إبراهيم الماجستير
رقم التوظيف: ١٥٠٢٢١٩٣٥
رئيس اللجنة ()
٢. إشراق النجاح الماجستير
رقم التوظيف: ١٥٠٢٧٨٢٦٢
السكرتير و المشرف ()
٣. الدكتور ندوس زين الدين عبد المحيط
رقم التوظيف: ١٥٠٠٦٤٠١٩
المناقش الأول ()

رئيس الجامعة الإسلامية الإنلوقرره
DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA - SIDANG



البروفيسور الدكتور إمام بنون أبو عو

رقم التوظيف : ١٥٠١٩٦٢٨٦

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله الذي منّ علينا ببلوغ المرام من خدمة العلم والأمة،
وتفضّل علينا بتيسير الوصول إلى مطالبها العلية، أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله الذي باتباعه يرجى الفوز
بالمواهب اللدنية، اللهم فصلّ وسلم وبارك وترحم وتحنن علي عبدك
ورسولك سيدنا ومولانا محمد وعلي آله وأصحابه ومن تبع هداه.

أما بعد، ما أسعد الباحث بانتهاء هذا البحث العلمي الذي يكون
موضوعه: " أثر العدل في رسالة قضاء عمر بن الخطاب ". وبدون العناية
والتوفيق من الله عزّ وجلّ لن يستطيع الباحث انتهاء هذا البحث. ففي
هذه الفرصة سيقدم الباحث كلمة الشكر والتقدير إلى الذين يساهمون
كثيرا في تصنيف وتتابع هذا البحث.

١. البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغوا علي وصفه رئيسا للجامعة

الإسلامية الإندونيسية-السودانية بمالانج، الذي يحمل هذه

الجامعة وسائر طلبتها إلى النجاح الباهر.

٢. الأستاذ الوافي الدكتور اندوس فاضل الماجستير كعميد كلية

الشريعة الذي قد رباني بجهده.

٣. الأستاذ الكريم إشراق النجاح الماجستير، على وصفه مشرفا لهذا

البحث العلمي، شكر الباحث علي رعايته ومساعدته بإعطاء

الإرشادات والتصويبات في مقابلة هذا البحث.

٤. والدي أحمد بيقوني حضروي ووالدتي سبتي مسعودة ضميري

المحبيين، اللذان قد رباني أحسن التربية بسعة جبهما.

٥. إخواني الأشقاء الذين حثوا في بجهاد و كفاح.

٦. إنده مسرورة التي حثني على كل شيء بجهها الوفيرة.

٧. الأساتذة الكرام و إخوان الطلاب في معهد دار الهجرة على

دعائهم و مساعدتهم في بهذا البحث العلمي، جزاهم الله أحسن

الجزاء.

٨. أصحاب Teater Komedi Kontemporer و Kanteen Ijo و Jhepret Club و

Badan Eksekutif Mahasiswa UIIS Malang 2002-2003 .

و جميع من ساعدني ولا يمكنني أن أذكره واحدا واحدا

وأخيرا، نسأل الله المنان الحنان أن يجعل هذا البحث منتفعا يعم للجميع.

والله يوفقنا إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين. والله أعلم بالصواب.

مالانج : ٢٥ محرم ١٤٢٤

٢٩ مارس ٢٠٠٣

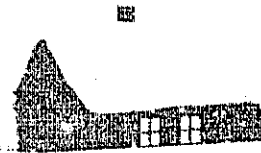
الباحث

محمد مصباح العلوم

الشعار

اللهم إني شديد قليني
وإني ضعيف فقوني
وإني بخيل فسخني

* (أمير المؤمنين عمر بن الخطاب)



الإهداء

أهدي هذه الرسالة العلمية إلى:

● أحمد بيقوني حضروي و ستي مسعودة ضميري

باسم أبي و أمي المكرمين

● إخواني الأشقاء المحبوبين.

● نور فؤادي إنده مسرورة.

● جميع أساتيذي الكرام و زملائي في معهد دار

الهجرة.

● وحدة Teater Komedi Kontemporer و Jhepret Club و

Badan Eksekutif Mahasiswa UIIS Malang 2002-2003

● وحدة GENBI



ملخص البحث

محمد مصباح العلوم، ٢٠٠٣، أثر العدل في رسالة قضاء عمر بن الخطاب، قسم الأحوال الشخصية، كلية الشريعة، تحت إشراف إشراق النجاح الماجستير.

إن للعدل في الإسلام مكانة ضرورية. وقد قرر الله في عدة سور من القرآن الكريم وكذلك قد عين رسول الله صلى الله عليه و سلم في أحاديثه. و كان العدل الإسلامي مطلقاً لأنه بني على الوحي و مبادئ الأحكام الأساسية. ثم أتى القضاء كوسيلة إقامة العدل بسلطته و نفوذه.

قد كان عمر بن الخطاب باسم الخليفة الثاني له اهتماماً عميقاً في إقامة القضاء و العدل. و أرسل رسالة إلى أبي موسى الأشعري

قاضي الكوفة احتوت على دستور لإجراء القضاء و العدل. و
اشتهرت هذه الرسالة برسالة القضاء. فبحث الباحث عن مضمونها و
العوامل الدافعة في إصدارها و نظرية العدل فيها. و بعدها بحث
الباحث عن مناسبة رسالة القضاء بالقوانين الحديثة.

والمناهج المستخدم في هذا البحث منها طريقة جمع البيانات
المكتبية، لأن هذا البحث بحث مكتبي. ثم حلل الباحث البيانات
الموجودة تحليلاً مضمونياً. و بعد التحليل لنجد أن في رسالة القضاء
لعمر بن الخطاب أثر العدل العظيم الذي يحتوي على القضاء
الإسلامي. فبهذا كلها يستطيع الناس أن يصل إلى العدل المرضي إليه
الله ورسوله صلى الله عليه و سلم.

محتويات البحث

i	صفحة موضوع البحث.....
ii	صفحة تقرير مشرف البحث.....
iii	صفحة تقرير لجنة المناقشة.....
iv	كلمة الشكر و التقدير.....
vii	الشعار.....
viii	الإهداء.....
ix	ملخص البحث.....
xi	محتويات البحث.....

الباب الأول :المقدمة

١	أ. خلفية البحث.....
٦	ب. مشكلات البحث.....
٧	ج. أهداف البحث.....
٨	د. أهميات البحث.....
٨	هـ. مناهج البحث.....
٩	١. طريقة جمع البيانات.....

٢. طريقة تحليل البيانات ٩

أ. التحليل المضموني ٩

ب. الطريقة الوصفية ١٠

و. هيكل البحث ١١

الباب الثاني: رسالة القضاء و العوامل الدافعة في إخراجها

أ. رسالة القضاء ١٥

ب. لمحة تاريخية عن عمر بن الخطاب ١٩

١. مولد عمر بن الخطاب و نسبه ١٩

٢. إسلام عمر بن الخطاب ٢٠

٣. خلافة عمر بن الخطاب ٢٢

٤. صفات عمر بن الخطاب ٢٥

٥. وفاة عمر بن الخطاب ٢٦

ج. العوامل الدافعة لرسالة القضاء ٢٨

١. العوامل العسكرية ٢٩

٢. العوامل الاقتصادية ٣١

٣. العوامل الديموغرافية ٣٣

الباب الثالث : نظرية العدل في رسالة القضاء

أ. تعريف العدل ٣٧

- ب. العدل في الإسلام ٤٠
- ج. قيم العدل ٤٣
- د. تعريف القضاء ٤٦
- هـ. القضاء في الإسلام ٤٩
- و. أركان القضاء ٥٣
- ز. صفات القاضي ٥٤
- ح. نظرية العدل في رسالة القضاء ٥٦
١. وجوب إقامة القضاء ٥٦
٢. الحكم بالشرعية الإسلامية ٥٩
٣. الإخلاص لله في العمل ٦١
٤. فهم القضية فهما دقيقا و دراسة واعية قبل النطق ٦٣
٥. المساواة بين المتخاصمين ٦٩
٦. سعة الصدر ٧٥
٧. الأخذ بالأدلة الظاهرة ٧٧
٨. الحرص على الصلح بين المتخاصمين ٨١
٩. العودة إلى الحق ٨٢

الباب الرابع : مناسبة نظرية العدل في رسالة القضاء بالقوانين
الإجرائية الحديثة

أ. مناسبة نظرية العدل في رسالة القضاء بالقانون الإجرائي

للقضاء الديني ٨٥

ب. مناسبة نظرية العدل في رسالة القضاء بالقانون الإجرائي

للقضاء الحكومي ٩١

الباب الخامس : الخاتمة

التلخيص ٩٦

قائمة المراجع ٩٦

الملحقات ٩٦

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

كان الحكم و مجلس القضاء في مسير تاريخ الناس طلبهما المجتمع وجودهما و قدرهما في تقديم العدل للمجتمع. وكان المجتمع شعر بالصعوبة في الوصول إلى العدالة. إن لا يصل المجتمع إلى العدالة يقع الانفراق بينهم. قال أر يسطو أن العدل هي جبل يربط الناس في الدولة لأن تنظيم العدل هو مبدأ المنظمة في المجتمع السياسي.¹

ومن حقائق ما وقع في المجتمع أن الحكم لا يضمن وجود العدالة. وذلك ملاحظ بما قال بسمار سريغار أن العدالة ليس حكما دائما لأن الحكم في بعض الأحيان ما صار عدالة. وأما العدالة قد

¹ مترجم من Anwar Ibrahim, *Renaissance Asia : Gelombang Reformasi di Ambang Alaf Baru*.

(ed. Ind.) oleh Ihsan Ali Fauzi. (Bandung : Mizan 1998). hlm : 61

صار حكما مطلقا. ولا بد أن يكون الحكم والعدالة موحدة لا يفرق
بعضهما بعضا.^٢

أمكن الإسلام العدالة أمرا ضروريا في حياة الناس إما في
العبادة و إما في المعاملة. حينما حاول الإسلام أن يحقق العدالة
الاجتماعية كاملة ارتفع بها أن تكون عدالة اقتصادية محدودة و أن
يكون التشريع وحده هو الذي يكفلها. فجعلها عدالة إنسانية شاملة.
وأقامها على ركنين قويين هما الضمير البشري من داخل النفس
والتشريع القانوني في محيط المجتمع. وزواج بين هذه القوة و تلك مثيرا
في الوجدان الإنساني أعمق انفعالاته غير غافل عن ضعف الإنسان و
حاجته إلى الوازع الخارجي.^٣

^١ مترجم من 120 hlm (Jakarta :Grafikatama Jaya, 1992) *Islam dan Hukum*, Bismar Siregar.

^٢ سيد قطب، بلا سنة. العدالة الاجتماعية في الإسلام. (بيروت: دار الكاتب العربي). ص: ٧٦

ونستطيع أن ننظر إمكان العدالة مكانة ضرورية في الإسلام

من بعض آيات القرآن العظيم منها:

"يا أيها الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَسَوْ

عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا

أُولَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلُوتُوا أَوْ تَعْرِضُوا

فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا"^٤

"فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ"^٥

ومن الأحاديث النبوية :

حدثنا هناد، حدثنا حسين الجعفي عن زائدة، عن سماك بن

حرب، عن حنش، عن علي، قال : قال لي رسول الله صلى

الله عليه و سلم : إذا تقاضى إليك رجلان فلا تقض

^٤ القرآن الكريم، سورة النساء الآية ١٣٥

^٥ القرآن الكريم، سورة المائدة الآية ٦٥

للأول حتى تسمع كلام الآخر. فسوف تدري كيف
تقضى.^٦

اعتمادا على ما قاله الله سبحانه و تعالى ورسوله صلى الله
عليه و سلم في أحاديثه أجمع الصحابة رضوان الله عليهم على إقامة
القضاء يحتمل فيه العدل بين الناس. فقالوا أن القضاء فريضة محكمة
وسنة متبعة. كان القضاء في أول عهد الخلفاء الراشدين في يد
السلطان بنفسه لأنه صاحب القوة والنفوذ وأمره مطاع وحكمه لا
يرد^٧. كانت سلطة القضاء يتولاها الخليفة أبو بكر الصديق. فلم
يتخذ قاضيا يخصصه بالقضاء. وفي بعض الأحيان فوض الخليفة إلى عمر
بن الخطاب النظر في الوقائع التي كانت يدل بها الخصوم إليه.

^٦ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة. سنن الترمذى (بيروت : دار الفكر)، ج: ٣، ص: ٦٣

^٧ السيد سابق، المرجع السابق. ص: ١٣

كانت في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ولاية القضاء منفصلة عن ولاية السلطة. و هذا مع اتساع ولاية الدولة الإسلامية وانتشار الشريعة الإسلامية. واحتاج الخليفة إلى القاضي المسؤول بالقضاء وهو من له القوة والنفوذ في القضاء. فولى أبا موسى الأشعري بالبصرة و قيس بن أبي العاص بمصر و أبا الدرداء ثم يزيد بالمدينة وشريخا بالكوفة. فكانوا بذلك أول القضاة في الإسلام.^٨ فالخليفة له اهتمام كبير ومسؤولية عظيمة في القضاء. قد أرسل الخليفة عمر بن الخطاب رسالة إلى أبي موسى الأشعري قاضي البصرة دستورا للقضاء. وهذه الرسالة تضمنت معاني القضاء والحكم، وهي مشهورة برسالة القضاء.

^٨ عطية مشرفة، بلا سنة. القضاء في الإسلام. شركة الشرق الاوسط. ص : ٩٥

إنما رسالة القضاء دستور بسيط ولكن لها معاني كثيرة و قيم عميقة واسعة، خاصة قيم العدل. و يكون هذا البحث الذي بناسب و تلائق بظروف القضاء الوضعي و أحواله في عصرنا الحاضر. بهذه الخلفية أراد الباحث أن يبحث رسالة القضاء في هذا البحث العلمي باستخدام الموضوع " أثر العدل في رسالة قضاء عمر بن الخطاب".

ب. مشكلات البحث

انطلاقاً مما مضى من خلفية البحث فيركز الباحث مشكلات

بحته إلى ثلاث مشكلات وهي :

١. ما العوامل الدافعة لرسالة القضاء ؟

٢. كيف وصفية نظرية العدل في رسالة القضاء لعمر بن الخطاب ؟

٣. ما مناسبة نظرية العدل في رسالة القضاء بالقوانين الإجرائية

الحديثة؟

ج. أهداف البحث

بالنظر إلى مشكلات البحث التي قدمه الباحث فيما سبق

فأهدف الباحث هذا البحث إلى ثلاثة أهداف وهي :

١. معرفة العوامل الدافعة لرسالة القضاء

٢. معرفة وصفية نظرية العدل في رسالة القضاء لعمر بن

الخطاب

٣. معرفة مناسبة نظرية العدل في رسالة القضاء بالقوانين

الإجرائية الحديثة

د. اهميات البحث

هذا البحث لها اهميات. يرجى نفعه من هذا البحث:

لزيادة المعارف حول القضاء الإسلامي، خاصة في قيم العدل في رسالة القضاء.

١. لجعل هذا البحث كالدراسة و القراءة المتعلقة بالقضاء

٢. للاهتمام على المسائل القضائية في القلم والحاضر

٣. ليكون مرجعا أو مقارنة للبحث اللاحق

٥. مناهج البحث

وبعد أن قدم الباحث بيانا سابقا، فمما لا بد منه أن يختار

ويستخدم لاحقا مناسبا لهذا البحث. هذا البحث العلمي من الدراسة

الوصفية التحليلية فلأجرائها يستخدم الباحث مناهج البحث الآتية:

أ. طريقة جمع البيانات

إن هذا البحث من نوع البحث المكتبي (Library research)

والمراد أن و البيانات تحصل من الكتب والوثائق والبحوث العلمية

و الموشرات والمجلات و غيرها لكونها مراجعا،^٩ وخاصة في هذا

البحث استخدم الباحث كتب القضاء والتفسير و جمع الأحاديث

النبوية و غيرها.

ب. طريقة تحليل البيانات

١. التحليل المضموني

كما قدم فيما سبق أن الباحث يستخدم دراسة وصفية

تحليلية، فتحليل البيانات وصفي تحليلي على سبيل التحليل

^٩ مترجم من Arief (ed. Ind) *Pengantar Penelitian dalam Pendidikan*. (ed. Ind) oleh Donald Ary... (et.al), (Surabaya : Usaha Nasional), 1982. Hlm : 98

المضموني أو بحث البيانات الأساسية التي من تعاريفها. هو أن هذا التحليل هو كل منهج يستخدم ليستخرج منه الخلاصة بطريقة المحاولة لإيجاد خصوصية البيانات.^{١٠}

وكما قال سفيلي (Consuelo G. Sevilla) أن البحث الذي يحتوي جمع البيانات من تقدير الوثائق أو الكتب يستخدم هذه الطريقة التحليل المضموني.^{١١}

٢. الطريقة الوصفية

الأسلوب والطريقة الوصفية تعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم وصفها وصفا دقيقا ويعبر تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كامليا.^{١٢}

^{١٠} مترجم من Lexy J. Moleong, *Metodologi Penelitian Kualitatif*. (Bandung: Remaja Rosdakarya, 1996). Hlm : 163

^{١١} مترجم من Consuelo G. Sevilla... (et.al), *Pengantar Metode Penelitian*. (ed. Ind) oleh Alimuddin Tuwu.. (Jakarta : UI Press, 1993). Hlm : 85

^{١٢} محمد عيسى، *مناهج البحث العلمي*. (بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٨١). ص: ١٧٣

والبحث الوصفي يصف ما هو كائن و يهتم
بالظروف الكائنة والممارسة السائدة والمعتقدات والآراء التي
يؤمن بها الناس.^{١٣}

و. هيكل البحث

فمن اللازم لتسهيل ما سيقدمه الباحث، قسم البحث إلى
أربعة أبواب التي ستأتي في هيكل البحث كما التالي:

الباب الأول : المقدمة

ويشتمل هذا الباب على بيان خلفية البحث
و مشكلات البحث و أهداف البحث و أهميات البحث و مناهج
البحث و هيكل البحث. و لا شك أن هذا الباب الأول مهم لكل
بحث علمي يوضح فيه الباحث الصورة العامة عن كتابته، فإنه يكون

^{١٣} معهد العلوم الإسلامية والعربية في اندونيسيا، مناهج البحث، (المملكة العربية السعودية : جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية). ص : ١٩٨

أساساً رئيسياً و دليل توجيه كل بحث ما سيعرف منه القراء ما يقصده و ما سيقدمه الباحث من التحليل.

الباب الثاني : رسالة القضاء و العوامل الدافعة في إخراجها

قدم الباحث في هذا الباب تعريف رسالة القضاء وترجمة حياة عمر بن الخطاب و العوامل الدافعة في إصدار رسالة القضاء منها العوامل العسكرية و العوامل الاقتصادية و العوامل الديمغرافية.

الباب الثالث : نظرية العدل في رسالة القضاء

يحتوى هذا الباب على بيان تعريف العدل و العدل في الإسلام. و كذلك قدم فيه تعريف القضاء و القضاء في الإسلام. و من اللازم أن يكون للبحث نظريات أساسية تتعلق بها المباحث و

التحليلات فيه من أجل ثقة الحجج و صحة البحث. ثم تحليل
مضمون هاه رسالة القضاء.

الباب الرابع : مناسبة نظرية العدل في رسالة القضاء بالقوانين

الإجرائية الحديثة

في هذا الباب قدم الباحث مناسبة نظرية العدل في
رسالة القضاء بالقوانين الإجرائية الحديثة. منها مناسبة نظرية العدل
في رسالة القضاء بالقانون الإجرائي للقضاء الديني ومناسبة نظرية
العدل في رسالة القضاء بالقانون الإجرائي للقضاء الحكومي. ومن
أغراض هذا الباب لأن نعرف مناسبة رسالة القضاء بالقوانين
الإجرائية الحديثة و استخدامها التي تدل على كرامة القضاء
الإسلامي.

الباب الخامس : الخاتمة

يحتوى هذا الباب على التلخيص. و هذا الباب الأخير

يوصف نتيجة البحث تكون غرضا فيه التي

تحصل من عملية التحليل.

الباب الثاني

رسالة القضاء و العوامل الدافعة في إخراجها

أ. رسالة القضاء

رسالة القضاء^١ هي رسالة أرسلها الخليفة عمر بن

الخطاب إلى القضاة وضع فيها دستورا محكما للقضاء. وكانت

أشهر الرسائل هي ما أرسلها عمر بن الخطاب إلى أبي موسى

الأشعري قاضي الكوفة.^٢

وهذه الرسالة تعتبر بمثابة لائحة داخلية يعمل بها

القضاة. فيها كثير من نظم القضاة وأصوله ودستور القضاة

وملجأهم الذي يسيرون على هدية في الحكم.^٣

^١ أدرك الباحث هذا الاصطلاح في Cik Hasan Bisri, 1997. *Peradilan Islam Dalam Tataannya*

Masyarakat Indonesia, (Bandung: Remaja Rosdakarya), hlm : 43

^٢ السيد سابق: فقه السنة، (بيروت: دار الكتب العربي) (المجلد الثالث) ص: ٤٠٧

^٣ عطية مشرفة، المرجع السابق. ص: ٩٦

قال ابن القيم في إعلام الموقعين كما نقله محمد سلام
مذكور : ولا تعجب فإن هذا الكتاب تعتبر كل كلمة منه
قاعدة وقانونا يسترشد به القاضي فهو كتاب جامع زاخر
بالمواعظ والتوجيهات.^٤ هذه الرسالة أصدرت من سعة علم
عمر بن خطاب وشمول عدله وحسن سياسته.^٥

وهذا هو نص رسالة القضاء :

" أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة و سنة متبعة.
فافهم إذا أدلي إليك فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نفذ له، آس بين
الناس في مجلسك، و في وجهك و قضائك حتى لا يطمع
شريف في حيفك، ولا ييأس ضعيف من عدلك، البينة على
المدعى، و اليمين على من أنكر، و الصلح جائز بين المسلمين،
إلا صلحا أحل حراما و حرم حلالا، و من ادعى حقا غائبا أو
بينة فاضرب له أمدًا ينتهي إليه، فإن بينه أعطيته بحقه، وإن
أعجزه ذلك استحلت عليه القضية فإن ذلك أبلغ في العذر و
أجلى للعمى، ولا يمنعنك قضاء قضيت فيه اليوم فراجعت فيه

^٤ محمد سلام منكور. المرجع السابق. ص: ٢٨
^٥ محمد على السائس. المرجع السابق. ص: ٦٢

رأيك فهديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق، فإن الحق قد سم لا يطله شيء، و مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل، والمسلمون عدول بعضهم على بعض إلا مجربا عليه شهادة زور، أو مجلودا في حق، أو ظنينا في ولاء أو قرابة، فإن الله تعالى تولى من العباد السرائر و ستر عليهم الحدود إلا بالبينات والأيمان، الفهم الفهم فيما أدلي إليك مما ورد عليك مما ليس في قرآن ولا سنة، ثم قاييس الأمور عند ذلك، و أعرف الأمثال ثم أعمد فيما ترى إلى أحبها إلى الله و أشبهها بالحق.

وإياك الغضب و القلق والضجر والتأذى بالناس والتنكر عند الخصومة (أو الخصوم) فإن القضاء في مواطن الحق مما يوجب الله به الأجر ويحسن به الذكر، فمن خلصت نيته في الحق ولو على نفسه كفاه الله ما بينه و بين الناس، ومن تزين بما ليس في نفسه شأنه الله، فإن الله تعالى لا يقبل من العباد ألا ما كان خالصا، فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن رحمته، والسلام عليكم ورحمة الله.^٦

^٦ محمد الحضري بك، إتمام الوفاء في سيرة الوفاء (جدة : الحرمين). ص: ١٤٠، ومحمد سلام منكور. المرجع السابق. ص: ٢٧-٢٨، وعطية مشرق المرجع السابق، ص: ٩٦-٩٧، والسيد سابق. المرجع السابق، ص: ٤٠٧-٤٠٩.

وعلى تحليل الباحث في هذه الرسالة كانت النقط

المهمة المتعلقة بالعدل. وهذه النقط سيصفها الباحث في التالي

تحليليا وهي :

١. وجوب إقامة القضاء.
٢. الحكم بالشرعية الإسلامية
٣. الإخلاص لله في العمل
٤. فهم القضية فهما دقيقا ودراسة واعية.
٥. المساواة بين المتخاصمين
٦. سعة الصدر
٧. الأخذ بالأدلة الظاهرة
٨. الحرص على الصلح بين المتخاصمين
٩. العودة إلى الحق.

ب. لمحة تاريخية عن عمر بن الخطاب

١. مولده و نسبه

ولد عمر بن الخطاب في مكة ثلاثة عشرة سنة بعد
عام الفيل،^٧ وهي سنة ٥٨٣ ميلادية أو أربعون سنة قبل
الهجرة.

كان أبوه الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن رياح بن
عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى
القرشي العدوي. من هذه السلسلة لقب عمر بأبي حفص. و
كانت أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر

^٧ عز الدين بن الأثير بن الحسن علي بن محمد الحزري. *أسد الغابة في معرفة الصحابة*. (بيروت :
دار الكتب العلمية). ج: ٤. ص: ١٣٨

بن مخزوم. و كانت حنثمة بنت هاشم ابنة عم أبي جهل بن

هشام، لأن هشاما و هاشما ابني المغيرة و هما أخوان.^٨

واجتمع عمر بن الخطاب و رسول الله صلى الله

عليه و سلم نسبا في كعب.

٢. إسلام عمر بن الخطاب

لما بعث الله محمد صلى الله عليه و سلم رسولا

كان عمر شديدا عليه و على المسلمين. و هو مشهور بشدة

البأس و عزة الجانب و نفوذ الكلمة. و كان من أشرف

رجال قريش و أشجعهم، و إليه السفارة، حتى إذا وقع حرب

بينهم فبعث عمر بن الخطاب سفيرا.

أخرج الترمذي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه

و سلم قال : اللهم أعز الإسلام بأحب هذين رجلين إليك :

^٨ نفس المرجع. و أن نقراً : Majid Ali Khan. *Sisi Hidup Para Khalifah Shaleh*. (Ed. Ind.) oleh :
Joko S. Abd. Kahhar.. (Surabaya: Risalah Gusti, 2000). hlm: 71.

بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام. و أخرج الحاكم أن
النبي صلى الله عليه و سلم قال : اللهم أعز الإسلام بعمر بن
الخطاب خاصة.^٩

و هذان رجلان من أشرف قريش رجا رسول الله
إسلامهما. كما قال الملى علي القارئ أن الله هدى النبي
صلى الله عليه و سلم بأن إسلام أبي جهل بن هشام
مستحيل وقوعه فخص الرسول صلى الله عليه و سلم بإسلام
عمر بن الخطاب في دعائه.^{١٠}

أسلم عمر بن الخطاب في ذي الحجة من السنة
السادسة بعد البعثة، و عمره سبعة و عشرين سنة. و سماه
النبي صلى الله عليه و سلم الفاروق، لأنه أظهر الإسلام و
فرق بين الحق و الباطل. كما ورد فيما حدث عبد الرحمن

^٩ الحافظ جلال الدين السيوطى، المرجع السابق، ص. ٨٦

^{١٠} نفس المرجع، ص. ٨٧

بن حسن عن أيوب بن موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن الله جعل الحق على لسان عمر و قلبه وهو الفاروق: فرق الله به بين الحق و الباطل. و قال عبد الله بن مسعود: كان إسلام عمر فتحا و كانت هجرته نصرا و كانت إمارته رحمة.^{١١}

و بعد إسلامه ازداد المسلمون قوة و شجاعة و ازداد الكافرون خشية و خوفا. حتى جهد مسلمون لإعلاء كلمة الله حق جهادهم، لا خوف و خشية في المسلمين و عمر معهم. فهذا نصر من الله الأكبر.

٣. خلافة عمر بن خطاب

إن أبا بكر بعد أن شعر بمعرضه شاري مجلس الشورى لاختيار الخليفة بعده. و قرر الخليفة أبو بكر عمر بن

^{١١} محمد على السائيس، المرجع السابق، ص. ٦١

الخطاب ليكون خليفة بعده. وبعد أن توفي أبو بكر في ٢٢
من جمادى الثانية سنة ١٤ بعد الهجرة قام عمر بن الخطاب
بالخلافة.^{١٢}

وكان أبو بكر لقب بخليفة رسول الله عند خلافته،
وعمر لقب بخليفة خليفة رسول الله عند أول عهده ولقب
بعده بأمر المؤمنين كما قال عمر : إن أبا بكر كان يقال له
"يا خليفة رسول الله" ويقال لي : يا خليفة رسول الله، وهذا
يطول. أنتم المؤمنون وأنا أميركم.^{١٣} فبعد ذلك اشتهر عمر
بن الخطاب بأمر المؤمنين. وهو أول من دعي بأمر المؤمنين.
وكانت خلافة عمر بمناد بركة على المسلمين. ومثل
فيها المثال الأعلى لحسن السياسة وإقامة العدل والحفاظة على
شريعة الله عنه بالمكارم والمحاسن.

^{١٢} مجيد على كان. المرجع السابق : ٧٧
^{١٣} عز الدين بن الأثير: المرجع السابق : ١٥٧

وسياتي بعض ما فعله عمر بن الخطاب في خلافته :^{١٤}

أ. فتح الفرس

ب. فتح السرية

ج. فتح مصر

د. إقامة مجلس الشورى

ه. تقرير القاضي في كل ولاية

و. إقامة وزارة التربية

ز. تعيين قانون بيت المال

ح. توسيع مسجد الحرام ومسجد الرسول

ط. تعيين استخدام المنطق الجهري

ي. وغيرها.

^{١٤} مترجم من Majid Ali Khan المرجع السابق، ص. ٧٧-١٣٧

٤. صفات عمر بن الخطاب.

إن له رضي الله عنه شخصية قوية وصفات عظيمة

شريفة. ويذكر الباحث بعضها فيما يلي :

١. العدل. ومن المشهور أنه خليفة عادل أجلس الناس على

مقعد واحد عنده لا فرق بين العرب والعجم.

٢. شدة البأس وقوة البطش. اشتهر عمر بن الخطاب بأحد

أبطال الإسلام في المعارك والغزوات. خاف عنه الأعداء

الكفار.

٣. سعة العلم. كان عمر بن الخطاب من علماء الإسلام

وفقهائه. وهو مجتهد عظيم في التاريخ الإسلامي. وقد

اجتهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كثير من

الأحكام، منه تدوين القرآن الكريم.^{١٥}

^{١٥} عز الدين ابن الأثير، المرجع السابق، ص. ١٤٢

٤. البساطة والزهد. وظيفته الخلافة لا تجعله غريقاً في الغنى

ولكنه عاش في البساطة والزهد كما فعلها رسول الله

صلى الله عليه وسلم.^{١٦}

٥. التمسك بالشرعة الإسلامية.

٦. التسامح الاجتماعي

٧. الرفق بالمسلمين

٨. الاهتمام بمصالح المسلمين

٩. الإمارة والسياسة والنظام

١٠. وغيرها.

٥. وفاة عمر بن الخطاب.

قد روي أن عمر قال : رأيت كأن ديكا نقرني

نقرتين فقلت يسوق الله إلى الشهادة ويقتلني عجمي وعلى كل

^{١٦} نفن المرجع، ص. ١٤٧-١٤٩

حال كان عمر يتوقع أن يموت شهيدا. وهذه الرؤيا رويت من مصادر متعددة وقد قصها عمر في العام الذي توفي فيه بعد أن عاد من حجة إلى المدينة. وأخبر الناس في خطبته يوم الجمعة. ثم فسرت أسماء بنت عميس له رؤياه فإن الديق في الرؤيا يفسر برجل من العجم. وأسماء بنت عميس هي زوجة أبي بكر الصديق.^{١٧}

طعنه أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة عند صلاة الصبح. حينما طعن أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب فقال عمر قتلني الكلب. وطعن كذلك أبو لؤلؤة ثلاثة عشر رجلا من المسلمين فمات منهم تسعة. بعد ذلك نحر أبو لؤلؤة نفسه. حينما عرف عمر بن الخطاب أن من قتله أبو لؤلؤة فيروز قال

^{١٧} محمد رضا الفاروق عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين رضي الله عنه. (بيروت. دار الكتب العلمية). ص: ٢١٥

: ما له قاتل الله والله لقد كنت أمرت به معروفًا. الحمد لله

الذي لم يجعل ميتي بيد رجل يدعى إلى الإسلام.^{١٨}

وقد كتب في التاريخ أنه توفي في ٢٣ ذي الحجة سنة ٢٣

هـ وهو ثلاث وستون سنة.

ج. العوامل الدافعة لرسالة القضاء

اتسعت فتوحات المدن العديدة في عصر الخليفة

عمر بن الخطاب، و انتشر دين الإسلام فيها و رعى الخليفة عمر

بن الخطاب تلك الفتوحات من المدينة المنورة كمركز الإمارة

الإسلامية. و فيها ثلاث عوامل مهمة التي تأثر أراء الخليفة عمر

بن الخطاب و أفعالها في إصدار رسالة القضاء وهي العوامل

العسكرية و العوامل الاقتصادية و العوامل الديموغرافية.

^{١٨} نفس المرجع. ص. ٢١٥

١. العوامل العسكرية

كانت الفتوحات الكبيرة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب. فهذه مظهر لا بد أن يحقق المؤرخون. حتى اشتهر قول أحد " لولا الفتوحات في أيدي المسلمين تحت قيادة عمر بن الخطاب ما اشتهر نور الإسلام مثل ما وقع الحاضر. و تلك الفتوحات أثرت اتساع الدولة الإسلامية. فتحتاج هذه الدولة الإسلامية الواسعة إلى تنظيم عميق جيد و ملاحظة إيجابية تحتاج تلك الفتوحات إلى تحريك كبير و تحسين الفعالية في رعاية شخصية العسكر. لهذه الاحتياجات قام عمر بن الخطاب بترتيب المنظمة العسكرية التي تحث على ترتيب الأمن و الحماية و تولية الأوطان الإسلامية التي كانت أوسع من قبل. ثم وفق الخليفة عمر بن الخطاب آراء الصحابة الآخرين

لتسجيل أعضاء العسكر في ديوان واحد. اشتهر عمر بن الخطاب بأول من قام بهذا النظام (الديوان).

قد تقدم عمر بن الخطاب في خلافته بكيونة الديوان وهو وجود جيش محترف الذي استلم راتباً ملائماً بالقانون الوضعي. ما كانت المؤسسة مثلها في الإسلام قبل، بل نظرها الخليفة عمر بن الخطاب في المجتمع الآخر. حتى رائها وأخذها و قومها في الإسلام. كما عرفنا أن جيوش الإسلام لا غرض لهم في المعارك إلا لانتشار نور الإسلام وتسلم نصيبهم من الغنائم بعد فوزهم في المعركة. بهذه المنظمة العسكرية التي تأثر تكوين الجيوش المحترفة حصل التحسين والإصلاح. ثم تحتاج هذه التغييرات إلى حكمة مصنفة لإصلاح الثقافة و العادة القديمة.

٢. العوامل الاقتصادية

قد انفتحت مصادر اقتصادية لا يقبلها المسلمون وسط الجزيرة العربية مع اتساع الدولة الإسلامية. سال خراج إلى المدينة من الدول العديدة التي غلبها الجيوش المسلمون. قد تسلم الخليفة عمر بن الخطاب خمس الغنيمة من المسلمين الذين عادوا بالنصر و معها الخراج من الذين عاشوا في المعاهدة و الجزية من أهل الذمة.

أول من اتخذ بيتا للمال عمر بن الخطاب و كان إيراده من زكاة المسلمين و جزية أهل الذم و خمس الغنائم و مواريث من ليس لهم وارث من موتى المسلمين. فكان مطهرا من المظالم نقيا عما كانت الملوك تأخذه من أممها ظلما. و أما مصاريف بيت المال، فكانت الزكاة تصرف في مصارفها. و جزية أهل الذمة تصرف في سبيل الله وهو معدات الجهناد. و

خمس الغنائم في مصارفه. لم يكن للمستحقين شيء مخصوص يعطونه. حتى فرض عمر بن الخطاب العطاء و دون الدواوين لحصر أسماء الغزاة. فجعل للعباس خمسة و عشرون ألف درهم في السنة، و لأزواج رسول الله صلى الله عليه و سلم عشر آلاف عشر آلاف ، و لأهل بدر خمسة آلاف خمسة آلاف ، و لنسائهم خمسمائة خمسمائة و ألحق بأهل بدر أربعة ليسوا منهم : الحسن و الحسين و أبا ذار و سلمان الفارسي، و لمن بعد بدر إلى الحديدية أربعة آلاف أربعة آلاف ، و لنسائهم أربعمائة أربعمائة ، و لمن بعد الحديدية إلى أن انتهى أبو بكر من حروب أهل الردة ثلاث آلاف ثلاث آلاف ، و لنسائهم ثلاثمائة ثلاثمائة ، و لمن شهد القادسية و اليرموك ألفين ألفين ، و لنسائهم مائتين مائتين ، و أهل البلاد النازع منهم ألفين و خمسمائة ألفين و خمسمائة ، و لنسائهم كمن قبلهم، و لمن بعد

القادسية و اليرموك ألفا ألفا، ولنسائهم كمن قبلهم، و
للروادف المثني خمسمائة خمسمائة، و للروادف الثلث بعدهم
ثلاثمائة ثلاثمائة، و فرض للروادف الربيع مائتين و خمسين
مائتين و خمسين و فرض لمن بعدهم وهم أهل هجر، و العباد
مائتين مائتين سوى كل طبقة في العطاء قويهم و ضعيفهم و
عربهم و عجمهم، و للصبيان مائة مائة، و لكل مسكين
جريتين في الشهر.

٣. العوامل الديموغرافية

كان مجتمع الدولة الإسلامية قبل الفتوحات من
العرب و أقلية اليهود. و عدد سكان هذه الدولة لا يكمل قوة
الدولة الإسلامية، إلا بعد الفتوحات الكبيرة ازداد عدد

المسلمين من غير عرب حتى تتنوع الفرق الاجتماعية في هذه
الدولة الإسلامية.

و مع ذلك وقع الاحتكاك بين الفرق لا سيما بعد
إنشاء مدينة كوفة كملتقى الفرق و الشعوب شمالا و جنوبا،
من حجاز و نجد. ما كانت المدينة زارها العرب قط، بل زارها
كذلك العجم. و عكسه زار بعض العرب مصر و شريا و
فرس و غيرها و مكث فيها. و وقع الاحتكاك الثقافي بينهم حتى
لا يستحل أن يقع الأخذ من عناصر ثقافتهم. الاتصال المادية
بين مجتمعين له ميل يسبب التأثير.

كان لعمر بن الخطاب موقفان في مقابلة التغييرات

الاجتماعية وهما:

أ. التكيف بإعراض جديد إبداعي

نستخدم نظرية قدمها فزل الرحمن في تحليل هذا الموقف تتعلق برجعة المجتمع في مقابلة التغيير الاجتماعي. إذا وقعت القوة الجديدة في المجتمع أو عليه، فیتبعها المجتمع حتى أي حد ما قدر المجتمع أن يواجه إعراضا جديدا إبداعيا.

في نفس المسألة قابل عمر بن الخطاب الإعراض الجديدة شجاعا و حوره عمر بن الخطاب بالاستيعاب بلا ترك القيم الجوهرية و المثالية ضمنها الشريعة الإسلامية. وابتعد عمر بن الخطاب من الجبن و الهلع والحماية الخيالية بحياته الماضية و ترك مثاليته و تسويتها.

ب. التوجيه إلى التاريخ بحسب السياق

و موقف عمر بن الخطاب الثاني متعلق بمكانته كأحد كبار الصحابة القريب من رسول الله صلى الله عليه و

سلم. و رأى عمر بن الخطاب الأسبقية التاريخية من رسول
الله صلى الله عليه و سلم في سياق اجتماعي تاريخي. بذلك
وصل عمر بن الخطاب النصوص الشرعية بالأحوال الاجتماعية
و الزمن نزلت فيه تلك النصوص أو قررت.

نظر عمر بن الخطاب أن تاريخ المجتمع الإسلامي
من تجارب الإسلام. إن فهم القرآن و السنة الصحيح وصل
إليه المسلمين بالحديثه والتجارب. و نظر عمر بن الخطاب أن
رسول الله صلى الله عليه و سلم أثر التاريخ بإرادة الله و
رسالته. لذلك لا يخلو الوحي حملة رسول الله صلى الله عليه و
سلم و أفعاله من الأحوال التاريخية الواقعية.

الباب الثالث

نظرية العدل في رسالة القضاء

أ. تعريف العدل

إن كلمة العدل اسم مصدر عدل ومرادفها القسط. والعدل تطلق في اللغة على معان كثيرة منها السوية و الأمر المتوسط و الاستقامة و ضده الظلم والجور.¹ واما كلمة القسط لها معاني كما التالي : الحصة و النصيب و المسافة المعلومة على السوية و التوزيع.²

واختلف كثير من الفلاسفة و المتكلمين و العلماء في تعريف العدل. و هم رأوا العدل بأرائهم حسب خلفياتهم المختلفة و ميادين علومهم. عرف فردريش نيشه (F. Nietzsche) العدل أنه الحق من نفس قوية. و رأى توماس هوبز (Thomas Hobbes) أن

¹ دار المشرف، المنجد في اللغة و الأعلام الطبعة السادسة و العشرون. (بيروت، ١٩٩٧) ص :

٤٩١

² نفس المرجع. ص: ٦٢٨

العدل هو تأدية المعاهدة، لأن إنكار المعاهدة ليس بعدل. و قال ديوي (Dewey) أن العدل لا يستطيع أن يصف في تعريف محدود، لأن العدل حق لا يتغير أبدا حتى كانت المزاحمة في الرأسمالية شيئا طبيعيا و عدلا. في هذا التعريف رأى ديوي أن الظلم قد يضير عدلا. وقسطا لأنه أسس على الثقافة والحضارة الوضعية. بهذا قال فريدمان (Friedmann) أن نظرية العدل المذكورة هي الاحتياجات التي لا تحتوي العناصر الاعتيادية، لأن القانون والعدل بعض الأحيان بني لمصلحة واضعي القانون. و هذا فشل في تعيين مقدار العدل المطلق، لأن العدل المطلق وصل إليه الناس بالدين وصميم

القلب.^٣

^٣ مترجم من Muhammad Muslehuddin, *Filsafat Hukum Islam dan Pemikiran Orientalis* : *Studi Perbandingan Sistem Hukum Islam*. (Ed. Ind.) oleh Yudian Wahyudin Asmin.. (Yogyakarta : Tiara Wacana Yogya, 1991). Hlm : 78-79.

وفلاسفة اليونان قد بحث معاني العدل في القرن السادس قبل الميلاد. بدأ العدل في كونه بر الفرد و غرض الحكم الذي أعطى جميع الناس حقوقهم. و في تطور معنى العدل وجدنا نظرية الحماية في السلطة التي عينت الحقوق بالحكم. ثم نظرنا العدل عند أفلاطون (Plato) أنه البر الذي لا يستطيع أن يغير بالحجة المنطقية ولكنه في تصرف من يؤدي الواجبات المكلفة عليه و موقفه في حفظ النفس في الحدود المعينة. بهذا الرأي أراد أفلاطون المصلحة الاجتماعية و دفع المنازعة بين أعضاء المجتمع. وعرفنا أن أفلاطون قدم الخلق و الحرمة في معنى العدل. و أما ارسطاطاليس (Aristoteles) فضل الحكم الوضعي في معنى العدل.^٤ و فهم المفكرون الغربيون أن للحكم والخلق فرق، و بعض الأحيان فهمهما المفكرون فهما ضللا حتى ما كان عندهم مقدار العدل

^٤ نفس المرجع. ص: ٨٢-٨٣

المطلق في القانون الغربي العصري الذي أسست فكرته على فلسفة اليونان.

و نبحث معنى العدل المطلق في الإسلام بعد، لأن الإسلام له مقدار العدل المطلق.

ب. العدل في الإسلام

كان الإسلام له مقدار العدل المطلق، لأن المقدار بني على الآداب الذي حنجه الوحي و مبادئ الأحكام الأساسية. و هذا صفة العدل الخاصة في الإسلام.

بني العدل في الإسلام من الحكم و الخلق. ما أضع الإسلام الحرية الفردية ولكنه راقبها لمصلحة المجتمع. و دور الحكم في المجتمع هو الصلح بين المصلحة الفردية و المصلحة الاجتماعية. جاز لكل فرد أن يستخدم حقوقه بشرط أن لا يفسد نظام المصلحة الاجتماعية.

كما قد بحثنا سابقا أن العدل في الإسلام مطلق. إن العدل

في الإسلام مصدره الأعلى الوحي. قد كتب الله سبحانه و تعالى

العدل في القرآن الكريم، منها :

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ

عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا

أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ

تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرًا"^٥.

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا إِعْدِلُوا هُوَ

أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ."^٦

" وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ

أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تَكْلَفُ نَفْسًا إِلَّا

^٥ القرآن الكريم، سورة النساء الآية ١٣٥

^٦ القرآن الكريم سورة المائدة الآية ٨

وُسَعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَ بَعَثَ اللَّهُ
أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.^٧

" إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَائِي ذِي الْقُرْبَىٰ وَ
يَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَذَكَّرُونَ.^٨

" يَدَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ
بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ
يُضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ
الْحِسَابِ.^٩

وورد رسول الله صلى الله عليه و سلم :

حدثنا علي بن المنذر الكوفي، حدثنا محمد بن فضيل عن

فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، قال رسول

^٧ القرآن الكريم سورة الأنعام الآية ١٥٢

^٨ القرآن الكريم سورة النحل الآية ٩٠

^٩ القرآن الكريم سورة ص الآية ٢٦

الله صلى الله عليه و سلم : إن أحب الناس إلى الله يوم
القيامة و أدناهم منه مجلسا : إمام عادل، و أبغض الناس
إلى الله يوم القيامة و أبعدهم منه مجلسا : إمام جائر.^{١٠}

فهو العدل المطلق الذي لا يميل ميزانه الحب
والبغض ولا تغير قواعده المودة والشنان. وهذا العدل لا
يتأثر بالقرابة بين الأفراد ولا بالتباغض بين الأقوام. فتمتع
به أفراد الأمة الإسلامية جميعا، لأنه لا يفرق بينهم نسبا
ولا مالا ولا جاه كما تمتع به الأقوام الأخرى ولو كان
بينها و بين المسلمين شنان. و تلك قيمة في العدل لا
يلغها أي قانون دولي إلى هذه اللحظة.

ج. قيم العدل

القيم مفردة القيمة، ولها معاني كثيرة منها:

١. القيمة : الثمن الذي يعادل المتاع^{١١}

^{١٠} أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، المرجع السابق. ص: ٦٣
^{١١} دار المشرق. المرجع السابق. ص: ٦٦٤

٢. القيمة : جودة شئ الذي جعله محبوبا

و مرجوا و نافعا و صار موضوع

المصاححة^{١٢}

٣. القيمة : الفضيلة والمزية أو كل ذي ثمن ليره^{١٣}

٤. القيمة عند فون رايت (G.H. von Wright) : نوع من البر^{١٤}

٥. القيمة : الصفة المهمة و النافعة للبشرية^{١٥}

٦. القيمة : النظرية عن الأمور الأساسية المهمة القيمة في حياة

الناس^{١٦}

وأما قيمة العدل بعد أن طالع الباحث المعاني السابقة هي

النظرية عن التقدير العالي الشريف الذي قدمه المجتمع للأمور

^{١٢} مترجم من Lorens Bagus, *Kamus Filsafat*. (Jakarta : Gramedia Pustaka Umum, 1996).

Hlm : 713

^{١٣} نفس المرجع.

^{١٤} نفس المرجع. ص: ٧١٥

^{١٥} مترجم من Tim Penyusun Kamus Besar Bahasa Indonesia, *Kamus Besar Bahasa*

(Indonesia. Jakarta : Departemen Pendidikan dan Kebudayaan, 1989). Hlm : 615

^{١٦} نفس المرجع

الأساسية في حياتهم اليومية المتعلقة بالعدل الظاهر لتكون دليلا في تصرفهم المعتدل.

قيمة العدل هي إحدى القيم البشرية مع قيمة الحرية وقيمة الحقوق الأساسية البشرية وقيمة الشرف وغيرها. و في الإسلام أساس قيمة العدل هو القيم الدينية الربانية التي كان لها الإيمان بالله ورسالته و اليوم الآخر.^{١٧}

إن العدل في الإسلام له نقط أولى وهي البانية و الخلقية و البشرية و المتوسطة. بهذا كان العدل في الإسلام يحتوى حبالا من الخالق و حبالا من الخلق، لأن العدل في الإسلام هو التقوى و التقرب إلى الله و تأدية الحقوق البشرية. و هذه فضائل العدل الإسلامي و مزاياه التي أمكنت العدل الإسلامي أعلى مرتبة و

^{١٧}ترجم من Yusuf Qardhawi, *Peran Nilai Moral dalam Perekonomian Islam*. (Ed. Ind.) oleh Didin Hafidhuddin, Setiawan B. dan Aunur Rafiq. (Jakarta : Robbani Press, 2001). Hlm : 5

أشرف درجة بالنسبة العدل عند العلمانيين. و إقامة العدل عبادة

فرضها الإسلام.

د. تعريف القضاء

أطلق لفظ القضاء في اللغة على معان وفيرة، منها :

١. القضاء : الفراغ كما في قول الله سبحانه و تعالى: فلما قضى

زيد منها وطرا زوجها. ^{١٨}

٢. القضاء : الأداء ^{١٩}

٣. القضاء : الحكم بمعنى المنع. و منه سمي

القاضي حاكما لمنعه الظالم من ظلمه.

فمعنى قول " حكم الحاكم بكذا "

وضع الحق في أهله. ^{٢٠}

^{١٨} القرآن الكريم سورة الأحزاب الآية ٢٧

^{١٩} دار المشرق. المرجع السابقة. ص: ٦٣٦

^{٢٠} محمد سلام مذكور. المرجع السابق. ض: ١١

وأصل لفظ قضاء هو قضاي من فعله الماضي قضى. إلا
أن الياء لما جاءت بعد الألف الأخيرة قبلت الهمزة، و جمعه أفضية.
والواقع أن معاني القضاء ترجع كلها إلى انقطاع الشيء و تمامه.
و القضاء في الاصطلاح هو قول ملزم يصدر عن ولاية
عامة أو هو الإخبار عن حكم على سبيل الإلزام.
كان القضاء من زمن قدم ودعت إليه حاجة العمران و
طبيعة البشر، فهو معروف من القرون الأولى. ولا يمكن لحكومة
من حكومات العالم أيا كان نوعها الإستغناء عنه إذ لا بد منه
الفصل فيما لا يخلو منه المجتمع البشرى من التراع.
فالناس في حاجة إليه في كل عصر، و إلا أصبح الأمر
فوضى، لأنه إذا كان من محقق ضرورة القانون للمجتمع. فإن
بجرد تقرير القواعد القانونية لا يكفي لسلامة الحياة الاجتماعية و
انتظامها. قد يختلف الناس فيما بينهم القاعدة القانونية مع التسليم

بوجودها و بوجوب احترامها. وقد يكون اختلافهم على الوقائع
المادية التي تحكمها القاعدة القانونية سواء مع اختلافهم في معنى
هذه القاعدة أو دون اختلافهم فيه. و قد يتنكر بعضهم صراحة
لهذا القاعدة أو ينكرها. فالقضاء يحقق معنى القانون على كماله إذ
يحقق أبرز خصائصها لقاعدة القانونية وهي صفة الإلزام.^{٢١}

وقد كتب في تاريخ القضاء أن شعوب مختلفة قد أقامت
القضاء بمجلس أو بلا منذ القرون الأولى، لأنهم شعروا بضرورة
القضاء للوصول إلى المصلحة العامة. و اختلفوا في إقامتها
باختلاف خلفية الثقافة و الحضارة التي كانوا فيها. و منها القضاء
في دولة الرمان و دولة الفرس و قدماء المصريين التي كانت سلطة
قضائها منظمة و لها القوانين واللوائح الملزمة. و بعدها كانت
دولة آشور و دولة اسرائيل و دولة العرب قبل الإسلام و الدولة

^{٢١} محمد سلام منكور. المرجع السابق. ص : ١٩

الغربية إلى أواسط القرن الثاني عشر الميلادي. و أيا ما كان فقد كان للقضاء نظمه من زمن بعيد بأحكامها و أقضيته المختلفة و خصائصها المتنوعة.

هـ. القضاء في الإسلام

ومعنى القضاء في الإسلام الدخول بين الخلق و الخالق ليؤدى فيهم أوامره وأحكامه بواسطة القرآن و السنة. و كان من عرف معنى القضاء بفصل الخصومة بين الخصمين فأكثر بحكم الله. و قيل هو الحكم بين الناس بالحق و الحكم بما أنزل الله.^{٢٢}

من هذه التعريفات الثلاث عرفنا أن الله تداخل في القضاء و له حق. و كان فيه الأمور الإلهية و الأمور البشرية في وحدة. لأن الإسلام أسلوب حياة و نظام حضاري إنساني لا يعرف العزلة

^{٢٢} نفس المرجع. ص: ١٢

بين الدنيا و الدين، و إنما هو جامعهما في وحدة لا تنفصل. فالربط قائم بين أمور الدين و مواصفات الدنيا و بين الإيمان و المسلك و بين العبادة و العمل و بين الروح بأشواقها و الجسد بحاجاته. وهو على هذا الأساس له أصوله و أحكامه و مقوماته جاء بها تشريعا و توجيها و تأثيرا ليقيم البشرية و وقف أسس مصاغة صياغة ربانية.^{٢٣}

و أسست إقامة القضاء على كلام الله تعالى و سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم كما ستأتي بعد :

"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ

لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا

أَوْ فَقِيرًا أَوْ لَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوُوا

أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا"^{٢٤}.

^{٢٣} صبحي عبده سعيد.. الحاكم و أصول الحكم في النظام الإسلامي : السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي و الفكري. (القاهرة : دار الفكر العربي، ١٩٨٥). ص : ٨

^{٢٤} القرآن الكريم، سورة النساء الآية ١٣٥

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا

يُجْرِمَنَّكُمْ شَنَايُنَا قَوْمٍ عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا إِعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ

لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ " ٢٥

" يَدَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ

بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ

يُضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ

الْحِسَابِ " ٢٦

" لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَ

الْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ... " (الآية) ٢٧

حدثنا هناد، حدثنا حسين الجعفي عن زائدة، عن

سماك بن حرب، عن حنش، عن علي، قال : قال لي

^{٢٥} القرآن الكريم سورة المائدة الآية ٨

²⁶ القرآن الكريم سورة ص الآية ٢٦

^{٢٧} القرآن الكريم سورة الحديد الآية ٢٥

رسول الله صلى الله عليه و سلم : إذا تقاضى إليك
رجلان فلا تقض للأول حتى تسمع كلام الآخر. فسوف
تدرى كيف تقضى^{٢٨}

وعن أم سلمة رضی الله عنها قالت: قال رسول الله
صلى الله عليه و سلم: إنكم تختصمون إلي، فلفل بعضكم
أن يكون الحن بحجته من بعض فاقضى له على نحو ما
أسمع منها، فمن قطعت له من حق أخيه شيئاً فإنما أقطع
له قطعة من النار^{٢٩}

^{٢٨} أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، المرجع السابق. ص. ٦٣
^{٢٩} الحافظ ابن حجر العسقلاني، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، (بيروت: دار الفكر). ص: ٣٣٩

و. أركان القضاء

اتجه بعض الفقهاء إلى أن أركان القضاء كما التالى: ^{٣٠}

١. الحاكم : وهو من عين من قبل السلطان

للفصل في الدعاوى و الخصومات

إذ السلطان لا يستطيع أن يقوم بكل

هذا.

٢. الحكم : وهو ما يصدر عن القاضى لحسم

التراع و قطع المناصمة.

٣. المحكوم به : وهو الحق.

٤. المحكوم عليه: وهو من يستوفى منه حقه

٥. المحكوم له : وهو المدعى بحق له خالصاً أو

يغلب فيه حقه.

^{٣٠} نفس المرجع، ص: ١٦-١٨

ز. صفات القاضي

و فيما يلي تقرير صفات القاضي قام به عمر بن

الخطاب:^١

١. العقل و البلوغ و الحرية و الإسلام

٢. الذكورة

٣. العلم بأحكام الشريعة

٤. التقوى

٥. الترفع عما في أيدي الناس

٦. الفطنة

٧. الشدة في غير عنف و اللين من غير ضعف

٨. قوة الشخصية

٩. أن يكون ذا مال و حسب

^١ محمد رولس قلعه جى، المرجع السابق، ص. ٥٦٢-٥٦٤

وعلى تحليل الباحث في هذه الرسالة القضائية كانت

النقط المهمة المتعلقة بالعدل. وهذه النقط سيصفها الباحث في

التالي تحليليا وهي :

١. وجوب إقامة القضاء.
٢. الحكم بالشرعية الإسلامية
٣. الإخلاص لله في العمل
٤. فهم القضية فهما دقيقا ودراسة واعية.
٥. المساواة بين المتخاصمين
٦. سعة الصدر
٧. الأخذ بالأدلة الظاهرة
٨. الحرص على الصلح بين المتخاصمين
٩. العودة إلى الحق.

ح. نظرية العدل في رسالة القضاء

بعد أن أتى الباحث بالبيانات عن رسالة القضاء

ومضمونها سيأتي الباحث تحليل مضمون رسالة القضاء الذي

يحتوي قيم العدل فيه كما يآلي:

١. وجوب إقامة القضاء.

".....فإن القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة..."^٢

ومن أهم الوسائل التي يتحقق بها القسط وتحفظ

الحقوق وحصان الدماء والأعراض والأموال هي إقامة النظام

القضائي. وفرض الإسلام إقامة القضاء وجعله جزءاً من تعاليمه

وركيزة من ركائزه التي لا بد منها وجودها. والقضاء فرض

كفاية لدفع الظلم وفصل الخصام.

^٢ قطعة من رسالة القضاء

ورأى عمر بن الخطاب أن أهمية القضاء ووجوبها

لا بد أن يكون القضاء ركيزة عينتها السلطة حتى لا يقضى غير

القاضي.

وكان وجوب إقامة القضاء مكتوب في القرآن

الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منها :

" لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَ

الْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ... " (الآية) ٣٣

" يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ

النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ

الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا

يَوْمَ الْحِسَابِ. " ٣٤

٣٣ القرآن الكريم سورة الحديد الآية ٢٥

٣٤ القرآن الكريم سورة ص الآية ٢٦

عن عبد الله بن الزبير قال : قضى رسول الله صلى

الله عليه وسلم أن الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم.^{٣٥}

وضرورية القضاء مكتوب في المعاهدة بين المسلمين

واليهود في المدينة بعد الهجرة كما نقله السيد السابق : ... إنه

ما كان بين هذه الصحيفة من حدث أو شجار يخاف فساد

فإنه مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد رسول الله....^{٣٦}

وذلك أن إقامة القضاء دلت على إقامة الحق والعدل

أو أن إقامتها وسيلة إليهما. وهذه هي التي تشيع الطمأنينة

وتنشر الأمن. وتشد علاقات الأفراد بعضهم ببعض. وتقوى

الثقة بين السلطة والمجتمع المتمدن.

^{٣٥} أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. المرجع السابق، ص : ٢٤٠
^{٣٦} السيد السابق المرجع السابق. ص : ٣٩٠

وبالتمدن يمضي كل من الحاكم والمحكوم إلى غايته
في العمل والإنتاج وخدمة البلاد دون أن يقف ما يعطل نشاطه
أو يعوق عن نهوض.

٢. الحكم بالشرعية الإسلامية

"ثم الفهم فيما أدلي إليك مما ورد عليك مما ليس في
القرآن ولا سنة ثم قاييس الأمور عند ذلك..."^{٣٧}
إن شريعة الله في القضاء الإسلامي أمر أساسي لإجراء
القضاء وإثبات الحكم. قد أشارها أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب رضي الله عنه في رسالته القضائية أن الحكم القاضي
بالقرآن والسنة وإلا أن يحكم بالقياس الذي كان من مصادر
الحكم.

^{٣٧} قطعة من رسالة القضاء.

قد كتبه الله في القرآن الكريم عدة آيات منها :

"... وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْكَافِرُونَ" ٣٨.

"... وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الظَّالِمُونَ" ٣٩.

"... وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ" ٤٠.

وكان من بعض صفات القاضي الإسلام والعلم

بالشريعة الإسلامية ليجري القضاء بالشريعة الإسلامية. فمن

المعروف، أن بهذه الشريعة الإسلامية يكون القضاء الإسلامي

أعلى وأعدل وأشرف من سواه للوصول إلى العدل المطلق

٣٨ القرآن الكريم سورة المائدة الآية ٤٤

٣٩ القرآن الكريم سورة المائدة الآية ٤٥

٤٠ القرآن الكريم سورة المائدة الآية ٤٧

المرضى إليه الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
والناس جميعهم.

٣. الإخلاص لله في العمل

"... فإن القضاء في مواطن الحق مما يوجب الله به
الأجر ويحسن به الذكر. ممن خلصت نيته في الحق ولو على
نفسه، كفاه الله ما بينه وبين الناس. ومن تزين بما ليس في
نفسه شأنه الله. فإن الله تعالى لا يقبل من العباد إلا ما كان
خالصا. فما ظنك بثواب عند الله في عاجل رزقه وخزائن
رحمته...".^{٤١}

إن من فضائل القضاء في الإسلام هي وجوب إقامته
بالإخلاص. لأن الحكم قضاءه القاضي من غير إخلاص لا قيمة

^{٤١} قطعة من رسالة القضاء.

له وحصل له معنى عند الله، و القصد بالإخلاص في تلك رسالة القضاء أن يحكم القاضي لله وبسعة علومه وبشرح صدره وعدله. وصار العدل لا تأثره المصلحة الفردية والأموال وأخوة والمكانة. وإنما العدل لله. ولا يقبل الله من القاضي إلا ما كان خالصاً، ومن أقام القضاء مخلصاً لله فله ثواب ورزق ورحمة من عند الله. وهذا جزاء عظيم للقاضي المخلص.

كما قال سبحانه وتعالى في كلامه العظيم :

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

حُنْفَاءً... (الآية) ^{٤٢}

وفي الحديث عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن

الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

^{٤٢} سورة البينة : ٥

إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت
هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت
هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى من هاجر
إليه.^{٤٣}

٤. فهم القضية فهما دقيقا ودراسته دراسة واعية قبل النطق
بالحكم.

"... أفهم إذا أدلي إليك ... ثم الفهم فيما أدلي إليك
مما ورد عليك مما ليس في القرآن ولا سنة، ثم قاييس الأحرور
عند ذلك ذا عرف الأمثال ثم أعمد فيما ترى إلى أحدها إلى الله
وأشبهها بالحق..."^{٤٤}

^{٤٣} أبا زكريا يحيى بن شرف النووي، رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، (إندونيسيا: دار
إحياء الكتب العربية)، ص: ٦

^{٤٤} قطعة من رسالة القضاء

كان في مجرى التاريخ انتشر المجتمع في كثير من
ميادين حياتهم وشعرنا بسرعة هذا الانتشار الذي يدل على
انتشار الثقافة والحضارة وتؤثر جميع ميادين حياة الناس بعضها
بعضا في الانتشار. ومثال ذلك أن انتشار تكنولوجيا يؤثر ترقية
الاقتصاد وعكسها. كذلك انتشار التربية يؤثر ترقية السياسة
والحكم وغيره. وكان هذا التغيير الاجتماعي لا بد منه أن
يجيب القانون. حتى كان القانون يتضمن جميع نواحي حياتهم
ويستطيع أن يرتبها.^{٤٥}

بذلك قد يأتي أحد بالقضية لم يوجد في القانون
الوضعي، والقاضي بمطلوب بأن يقضيها. فهذه تحتاج إلى فطنة
القاضي وسعة علومها، وجب على القاضي أن يقبل جميع
القضايا قدمها المجتمع ويفتشها ويقضيها وأن لا يردّها بسبب

^{٤٥} المترجم من Bernand Arief Sidharta, , *Refleksi Tentang Fondasi dan Sifat Keilmuan Ilmu Hukum Sebagai Landasan Pengembangan Ilmu Hukum Nasional Indonesia*, Disertasi tidak diterbitkan, (Bandung : Universitas Padjadjaran, 1996). Hal : 214

عدم حكمها. كما كتب كذلك في دستور القضاء الديني

الإندونيسي.^{٤٦}

أمر عمر بن الخطاب في رسالته أن يقبل القاضي

القضايا ويفهمها فهما دقيقا ودراسة واعية قبل أن يخرج

الحكم وبلغة. وفهم القاضي القضايا أن يطبق القانون الوضعي

الموجود من القرآن والسنة. ولكنه إذا لا يجد فيهما أن يجتهد

بقياس الأمور المثالية حتى يقضي بحكم أحسن وأقرب إلى الله.

وقد كتب عمر بن الخطاب فطنة وعقلا وعلما

بأحكام الشرعية من صفات القاضي. وهذه الصفات مهمة في

إخراج الحكم، وبعض الأحيان أن يخرج القاضي الحكم

بالاجتهاد (Jurisprudentie) واجتهاد حكم أطاعه الناس. لا

يجوز للقضاء أن يحكم من غير علم ويتبع هواه. والاجتهاد

^{٤٦} مترجم من Undang-Undang RI No. 7 Tahun 1989, *Tentang Peradilan Agama*, (Jakarta :
Diperbanyak oleh Raja Grafindo Persada, 1995). Pasal : 56 ayat (1).

بالنسبة للقضاء يطلق على المسلك الذي يتبعه القضاة في أحكامهم سواء منها ما يتعلق بنصوص القانون أم باستنباط الحكم الواجب تطبيقه عند عدم النص وإن كان هذا مجاله ضيقا في البلاد التي لها قوانين موضوعية مدونة.

وفي أن يقوم القاضي بالاجتهاد لا بد له أن ينظر إلى شروط الاجتهاد الأساسية ليكون ما حكم به يصل إلى رضا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإلى المصلحة العامة حتى اطمأنت قلوب من رجا العدل. وهذه الشروط الأساسية في الاجتهاد منها: ^{٤٧}

أ. العلم بالقرآن والسنة وما جاء فيهما من أحكام ونسخ منها وما لم ينسخ مع ربط المحمل ببيانه والمطلق بقيده والعام بمخصصه.

^{٤٧} على حسب الله. أصول التشريع الإسلامي. القاهرة. دار المعارف. ٩٥ وقرن ب - Muhammad Hasbi Ash-shiddiqiy. *Pengantar Ilmu Fiqh*, (Semarang : Pustaka Rizki Putera,, 1997), Hlm: 204.

ب. العلم باللغة وطرق ذلالته.

ج. العلم بمقاصد الشارع وأحوال الناس وما جرى عليه

عرفهم وما فيه صلاح لهم أو فساد. والقدرة على

الأحكام وقياس والأشباه على الأشباه، ليستطيع فهم

الوقائع، واستنباط الأحكام الملائمة لمقاصد الشريعة

والمحققة لمصالح العباد المعبرة.

قد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة

مثلا في الاجتهاد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد

يتوجه مسألة لا يعرف حكمه إلا بالوحي. وفي هذا قضى

رسول الله صلى الله عليه وسلم بما نزل أو ينتظر الوحي. و ما

يعرف بالاجتهاد فإن وجد نصا قضى به وإلا اجتهد فإن

أصاب حكم بهذا وإلا نزل الوحي أشاره إلى الصواب.

وكذلك ما فعل الصحابة أن يجتهد في حكم لا يعرف بالقرآن

والسنة. قد أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا كما
روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما أراد أن يبعثه إلى اليمن قال له : كيف تقضي إذا
عرض لك قضاء؟ قال : أقضي بما في كتاب الله. قال : فإن لم
يكن في كتاب الله؟ قال : فبسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم. قال : فإن لم يكن في سنة رسول الله؟ قال : أجتهد
رأبي ولا آلو. قال معاذ : فضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدري، وقال : الحمد لله الذي وفق رسول الله صلى
الله لما يرضى الله ورسوله.^{٤٨}

بذلك أن القاضي لا بد له أن يخرج حكما من قضية

قبلها بفهم عميق واع عقله وصدوره اعتمادا على القانون

^{٤٨} أبو عيسى محمد عيسى ابن السورة، المرجع السابق، ص. ٦٢. ثم راجع: Syekh Mansur Ali Nashif, *Mahkota Pokok-Pokok Hadits Rasulullah SAW*, (Ed. Ind.) Oleh Bahrin Abu Bakar, (Bandung : Sinar Baru algesindo, 1994), hlm : 15

المدونة. ويستطيع أن يخرج الحكم على سبيل الاجتهاد حتى
وصل إلى الحكم المعين وظهر العدل بين الناس، لأن كل شيء
أن يكون له حكم معين للوصول إلى العدل طلبه الناس.

٥. المساواة بين المتخاصمين.

"...آس بين الناس في مجلسك وفي وجهك وقضائك
حتى لا يطمع شريف في حيفك ويأس ضعيف من
عدلك....⁴⁹

إن المساواة بين المتخاصمين أساس من أسس تأدية
القضاء في جمع الدول. وهذه مشهورة في العالم. والمساواة قد
كتبت في إعلان الحقوق البشرية الأساسية (Declaration Of
Human Rights) التي أعلنها هيئة الأمم المتحدة (UNO) مع

⁴⁹ قطعة من رسالة القضاء

الأخوة والحرية في ١٠ من ديسمبر ١٩٤٨ ميلادية. وهذا أول ما اجتمعت الدول من جميع زوايا العالم واتفقت بوجود الحقوق البشرية التي فيها المساواة والأخوة والحرية.^{٥٠}

والمساواة في الإسلام لها مكانة خاصة وقد اعتبر الإسلام الناس جميعاً أمة واحدة، وجمعتها البشرية. ولو اختلف الناس في شعب وجلد ولغة ودولة وحضارة ولكن الأصل واحد. وما زال الأصل واحداً فالوحدة شاملة كاملة وقد جاء القرآن بالمساواة في عدة سور. منها ما كتب على أن أصل الناس واحد. أن الله قد خلق الناس جميعاً من نفس واحدة وخلق من هذه النفس زوجها. وتوافر الناس جميعهم من هذين الأبوين العظيمين. قد شرح دين الإسلام هذه الوحدة في آيات كثيرة من القرآن. كما قال سبحانه وتعالى :

^{٥٠} مترجم من Allakhbukhsh K. Brohi, *Hak dan Kewajiban Manusia dalam Islam: Suatu Pendekatan Filsafat*. Dalam Harun Nasution dan Bahtiar Efendy, (Eds.), *Hak Asasi manusia Dalam Islam*. (Jakarta: Pustaka Firdaus, 1987), hal.65

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ
اللَّهَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا."^{٥١}

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ."^{٥٢}

وإن الإنسانية أمة واحدة، واختلافهم عارض ونشوءه
اختلاف الأهواء وأن الله سبحانه وتعالى أرسل رسله بالهداية
ليحكموا في، هذا الاختلاف بأمر الله وليبينوا لهم طريق الهداية
فيسلكه من تغلب على هواه. كما قال سبحانه وتعالى :

^{٥١} القرآن الكريم سورة النساء الآية ١

^{٥٢} القرآن الكريم سورة الحجرات الآية ١٣

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا
وِنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ
اللَّهَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا."^{٥١}

" يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ
اللَّهِ أَتَقَى اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ."^{٥٢}

وإن الإنسانية أمة واحدة، واختلافهم عارض ونشوءه
اختلاف الأهواء وأن الله سبحانه وتعالى أرسل رسله بالهداية
ليحكموا في هذا الاختلاف بأمر الله وليبينوا لهم طريق الهداية
فيسلكه من تغلب على هواه. كما قال سبحانه وتعالى :

^{٥١} القرآن الكريم سورة النساء الآية ١

^{٥٢} القرآن الكريم سورة الحجرات الآية ١٣

"كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ
وَ مُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ
النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ... (الآية)^{٥٣}"

وفي الإسلام لم يكن اختلاف اللغات والألوان
والشعوب بمانع من الوحدة البشرية الجامعة. بل إن هذا
الاختلاف من سنن الله تعالى في خلق الإنسان. والإسلام
حارب فكرة التمييز بالألوان والجنس. وحارب أيضا العصبية
الوطنية أو القومية والتفرقة. وهذا ملائق بقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم : الجنة لمن أطاعني ولو كان عبدا حبشيا والنار
لمن عصاني ولو كان شريفا قريشا.^{٥٤}

والمساواة بين المتخاصمين في القضاء الإسلامي قيمة
عظيمة، وهي دالة على إقامة العدل. وهي واجبة. وكيف أن

^{٥٣} القرآن الكريم سورة البقرة الآية ٢١٣
^{٥٤} محمد أبو زهرة. العلاقات الدولية في الإسلام. (القاهرة : دار الفكر العربي)، ص: ٢١.

يكون القاضي عادلا إذ لا يستوي المتخاصمين ويميل إلى
أحدهما في الحكم؟. و قد اشترط الإمام الشافعي هذه المساواة
كما نقله الإمام تقي الدين أبو بكر محمد الحسين في ثلاثة
أشياء وهي في المجلس واللفظ واللحظ.^{٥٥}

وقد ذكر لنا رسول الله في حديثه المساواة في القضاء

"عن علي رضي الله عنها قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : إذا تقاضى إليك رجلان فلا تقضي للأول حتى تسمع
كلام الآخر. فسوف تدري كيف تقضي.^{٥٦}

وصرح رسول الله صلى الله عليه وسلم المساواة قبل

وفاته في خطبته الودعية: ... أيها الناس إن ربكم واحد وإن

^{٥٥} الإمام تقي الدين أبو بكر بن محمد الحسين الحصري المشقي الشافعي. كفاية الأختيار في حل
غاية الاختصار، (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤م). ص: ٢١١.
^{٥٦} الحافظ بن حجر العسقلاني: المرجع السابق، ص: ٢٣٩.

أباكم واحد. كلكم لآدم وآدم من تراب أكرمكم عند الله
أتقاكم ليس لعرب فضل على عجم إلا بالتقوى.^{٥٧}

بما قد سبق لنا أن المساواة من الأمور القضائية المهمة
تأديتها للوصول إلى العدل. والحكم أن يصدر بعد سماع بياها
وفهمها. في هذا لا بد للقاضي أن يأتي المتخاصمين بالحكم
العادل بلا ميل وقرب أحدهما أكثر من الآخر. و أن يأتي
بالعدل الذي يؤمن به حتى قنع المتخاصمين في حكمه.

^{٥٧} محمد الحضري بك. نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، (إندونيسيا: مكتبة دار إحياء الكتب
العربية)، ص: ٢٥٧.

٦. سعة الصدر

"... إياك والغضب والقلق والضجر والتأني بالناس

والتنكر عند الخصومة".^{٥٨}

إن سعة الصدر لا بد للقاضي أن يتصف بها. فإذا رأى القاضي من نفسه شيئاً من الغضب والقلق والضجر والتأذي بالناس والتنكر فلا يجوز النطق بالحكم حتى يذهب عنه ذلك. لئلا يكون الدافع إلى الحكم حالة نفسية معينة. وهذا يقوم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم :

عن أبي بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان.^{٥٩}

وكان الشافعي أوسع معنى هذا الحديث كما نقله

الإمام تقي الدين أبو بكر محمد الحسين بالجوع والعطش وشد

^{٥٨} قطعة من رسالة القضاء.

^{٥٩} الحافظ بن حجر العسقلاني: المرجع السابق. ص. ٣٣٩

الشهر والحزن والفرح والمفرط والمرض وغلبة النعاس وشدة
الحر والبر.^{٦٠} وكان ذلك كله يستطيع أن يغير العقل.

بذلك كله، أن الحكم الذي حكمه القاضي أن لا
تؤثره الحالة النفسية. إن كان حال القاضي يؤثر الحكم فدليل
الحكم ليس بقانون مكتوب. وهذه النفسية لها أثر كبير في
الحكم. فمن اللازم أن يكون للقاضي حسن الشخصية و
النفسية المطمئنة وسعة الصدر ليكون الحكم الذي نطق منه
خالص من الحالة النفسية للوصول إلى العدل بالقوانين يؤثر بها
الناس.

^{٦٠} الإمام تقي الدين أبو بكر محمد الحسين الحصني النمشقي الشافعي. المرجع السابق. ص: ٢١٢.

٧. الأخذ بالأدلة الظاهرة

"... البينة على الدعي اليمين على من أنكر... ومن

ادعى حقا غائبا أو بينة فاضرب له أmdا ينتهي إليه فإن بينه

أعطيته بحقه وإن أعجزه ذلك استحلت عليه القضية فإن ذلك

أبلغ في العذر وأجلى اللغمر..."^{٦١}

بهذا، لا بد للقاضي أن يفهم الأدلة ليقضى بها الناس.

وهو يقضى بالظاهرة لأن السرائر في يد الله سبحانه وتعالى،

والله أعلم بهذا. وقال كذلك عمر بن الخطاب في خطبته أمام

الناس :

إنا كنا نعرفكم ورسول الله فينا. والوحي يترل وينبئنا

بأخباركم. وأما اليوم فإننا نعرفكم بأقوالكم. فمن أعلن لنا

^{٦١} قطعة من رسالة القضاء.

خيرا ظننا به خيرا. وأحببناه عليه، ومن أعلن لنا شرا ظننا به

شرا وأبغضناه عليه، سرائركم فيما بينكم وبين الله.^{٦٢}

ومن أدلة الحكم في القضاء هي البينة والشهادة. ولا بد

أن يأتي المدعي بالبينة الكاملة فإن لا لا يقوم الدعوى في

القضاء. وأن يأتي المدعي عليه باليمين جوابا في إنكار ما ادعى

عليه، وفيه أن يسمع القاضي البينة واليمين والشهادة إخبار

عن ليستنبط الحكم منه ومن هذه الثلاث الظاهرة أن يأتي

القاضي الناس بالعدل.

ثم اتسعت الأدلة التي يصدر منها الحكم إلى استخدام

بينة ويمين وإقرار ونكون وقسامة وعلم القاضي.

البينة هي اسم لكل ما يبين الحق ويظهره. وفيه من

قال أن البينة مردفة للشهادة.^{٦٣} والشهادة هي في الشرعي

^{٦٢} محمد رواس قلعة ج. المرجع السابق. ص: ٥٦٦.

^{٦٣} محمد سلام منكور نفس المرجع. ص.

المعاني إخبار عن عيان بلفظ الشهادة في مجلس القاضي بحق
للغير على الآخر.^{٦٤} إخبار صادق في مجلس الحكم بلفظ
الشهادة لإثبات حق على الغير. والمدعي لا بد أن يأتي بالبينة
لأنه حجة قوية بانتفاء التهمة. وأن التهمة لا تحمل لنفسها نفعا
ولا تنفع عنها ضررا. بهذا أن من ادعى شيئا لا بد أن يأتي
بالبينة القوية وإلا وهو قد لعب بالتهمة. وإذا قبل المدعي عليه
الدعوى فإثبات الحكم على سبيل الإقرار وإن لكل المدعي
عليه الدعوى فعليه اليمين. وهكذا يستمر السماع والملاحظة
حتى حكم القاضي حكما ظاهرا.

وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم الحكم بالظهور
أو ما رأى القاضي وسمع وعرف. كما في حديث أم سلمة
رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

^{٦٤} على بن محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، (بيروت - دار الكتب العلمية، ١٤٨٠)، ص. ١٢٩

إنكم تختصمون إلي، فلعل بعضكم أن يكون الخن بحجته من
بعض فاقضي له على نحو ما أسمع منها، فمن قطعت له من
حق أخيه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النار.^{٦٥}

وهذه الأدلة التي يعتمد عليه القاضي في إصدار الحكم هي:^{٦٦}

أ. الإقرار

ب. الشهادة

ج. الشاهد واليمين

د. اليمين

هـ. القيافة

و. القرائن

ز. علم القاضي.

^{٦٥} الحافظ ابن حجر العسقلاني، المرجع السابق، ص: ٣٣٩.
^{٦٦} محمد رواس قلعةجي، المرجع السابق، ص: ٥٦٩-٥٧٣.

٨. الحرص على الصلح بين المتخاصمين.

"... الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا أحل حراما وحرم

حلالا..^{٦٧}"

وكذلك قال عمر بن الخطاب لمعاوية : أحرص على

الصلح بين الناس ما لم يستبن لك القضاء.^{٦٨}

وعلى القاضي أن يحرص على الصلح بين المتخاصمين

خاصة ما لم تكن فيه أدلة ظاهرة لإثبات الحكم. لأن أحد

غرض القضاء قطع الخصومة فالصلح خير وأحسن. ولا بد أن

هذا الصلح متفق مع شريعة الله لا يجوز للقاضي فيه أن يحل

حراما ويحرم حلالا.

وأما في القضاء الإندونيسي. أن الصلح بين

المتخاصمين هو خطوة من خطوات القاضي في القضاء. وهو

^{٦٧} قطعة من رسالة القضاء.

^{٦٨} محمد رواس قلعةجي. المرجع السابق. ص: ٥٦٦.

من أول خطوة بعد تقديم الدعوى في القضاء. وبعض الأحيان
قد قطع الخصوم فيه.^{٦٩}

ولابد أن يكون هذه الصلح على نية خالصة لقطع
الخصوم. ومنع عمر بن الخطاب بمال يدفعه. لأن ذلك دليل
على ضعف القضاء.^{٧٠} والصلح الصحيح يكون سبيل إلى
العدل المطلوب.

٩. العودة إلى الحق

"... ولا يمنعك قضاء قضيت فيه اليوم فراجعت فيه
رأيك فهديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق. فإن الحق قدم لا
يظله شيء ومراجعة الحق خير من التماسي في الباطل.."^{٧١}

^{٦٩} المترجم من Raihan A. Rasyid, *Hukum Acara Pengadilan Agama*, (Jakarta: RajaGrafindo Persada, 1996), hal. 99
^{٧٠} محمد رواس قلعه جي، المرجع السابق، ص. ٥٦٦
^{٧١} قطعة من رسالة القضاء.

إن القاضي باسم المجتهد قد أخطأ بعض الأحيان في إصدار الحكم. إذا كان الغلط في تقرير الحكم عند القاضي ومجانبة الحق في اجتهاده جاز له أن ينظر ويرد منه ما يحتاج إلى الرد ويعدل ما يحتاج إلى التعديل. وإن كان صحيحاً أبقى الحكم. ونقض الحكم أو المحاولة إلى أحسن الحكم وأعدله يستطيع به أن يكون على سبيل الطعن. وأنواع الطعون كالمعارضة والاستئناف والنقض قد بحثها الفقهاء في الفقه الإسلامي وفي مسائله ما يتسع بذلك. وإن القواعد الفقهية الإسلامية متفقة مع طرق الطعن.

وقال بعض الفقهاء أن الحكم إذا طعن فيه أحد المتخاصمين لدي قاضٍ آخر فظهر له فيه خطأ بين. وثبت ذلك عنده فإنه يردده ويفسخه ويبين الوجه الذي بني عليه

حكّمه أي أسباب الحكم.^{٧٢} وقد فعل عمر بن الخطاب وعلّى
بن أبي طالب نقض الحكم ليرجع إلى أحسن الحكم وأصحّه.
وكل هذه المحاولة للعودة إلى الحق في الحكم ليظهر به
للناس العدل. وكيف يصير القاضي عادلاً إن يكن الحكم
الذي أصدره باطلاً متجانبا عن الحق؟ فعليه أن يردّه إلى الحق
في الحكم العادل رضي عنه الله والناس.

^{٧٢} محمد سلام منكور. المرجع السابق. ص: ٥٨.

الباب الرابع

مناسبة نظرية العدل في رسالة القضاء

بالقوانين الإجرائية الحديثة

إن لرسالة قضاء عمر بن الخطاب مناسبة بالقوانين الحديثة. و أكثر القيم فيها استخدمه القضاة لإجراء القضاء للحصول إلى العدل. يأتي بيانه كما تالي :

أ. مناسبة نظرية العدل في رسالة القضاء بالقانون الإجرائي

للقضاء الديني

١. وجوب إقامة القضاء

ومن أهم الوسائل التي يتحقق بها القسط وتحفظ الحقوق وحصان الدماء والأعراض والأموال هي إقامة النظام القضائي. وفرض الإسلام إقامة القضاء وجعله

جزءاً من تعاليمه وركيزة من ركائزه التي لا بد منها وجودها. والقضاء فرض كفاية لدفع الظلم وفصل الخصم.

و لا بد للقضاء أن يكون في يد السلطة. لأن في يدها كانت القضاء مجلساً صريحاً وله قوة لإجراء القضاء. وكان وجوب إقامة القضاء في هذا القانون قررها السلطة الإندونيسية في الدستور رقم ٧ السنة ١٩٨٩ الفصل ٢ .

٢. الحكم بالشرعية الإسلامية

من خصائص القضاء الديني هو أن يحكم القاضي بالشرعية الإسلامية. لأن هذه المحكمة متمسكة بالأساس الفردي. و تحكم هذه المحكمة قضية المسلمين في ولايتها وهي النكاح و الطلاق و الرجوع.

في هذه القضية تعتمد المحكمة على الدستور رقم
٧ السنة ١٩٨٩ الفصل ٢ و ٤٩ و الشرح العام من هذا
الدستور.

٣. المساواة بين المتخاصمين

قررت السلطة الإندونيسية المساواة أمام القاضي
الدستور رقم ٧ السنة ١٩٨٩ الفصل ٥٨ (١)
للحصول إلى العدل في القضاء. نجد أن المساواة أساسا
مهما في كل القضاء في العالم. لا عدل في القضاء إلا بعد
المساواة أمام القاضي. و كانت المساواة للمتخاصمين في
الحق و المجلس و الغير.

٤. الحرص على الصلح بين المتخاصمين

إن أحد أغراض القضاء حصول الصلح. بذلك لا
بد للقاضي أن يسعى الحصول إلى الصلح لدفع الظلم و

فصل المتخاصم. كان الحرص على الصلح بين المتخاصمين

أساسا من أسس إجراء القضاء في إندونيسيا. و قرر هذا

في الدستور رقم ٧ السنة ١٩٨٩ الفصل ٣٩.

٥. فهم القضية فهما دقيقا ودراسته دراسة واعية قبل

النطق بالحكم.

قد يأتي أحد بالقضية لم يوجد في القانون الوضعي،

والقاضي بمطلوب بأن يقضيها. فهذه تحتاج إلى فطنة

القاضي وسعة علومها، وجب على القاضي أن يقبل جميع

القضايا قدمها المجتمع ويفتشها ويقضيها وأن لا يردها

بسبب عدم حكمها. كما كتب في دستور القضاء الديني

الإندونيسي.^١

^١ مترجم من : (Jakarta : Undang-Undang RI No. 7 Tahun 1989, *Tentang Peradilan Agama*, . (Jakarta :
Diperbanyak oleh Raja Grafindo Persada, 1995). Pasal : 56 ayat (1).

وأن يقبل القاضي القضايا ويفهمها فهما دقيقا
ودراسة واعية قبل أن يخرج الحكم وبلغة. وفهم القاضي
القضايا أن يطبق القانون الوضعي الموجود المستخدم في
إندونيسيا. ولكنه إذا لا يجد فيهما أن يجتهد بقياس الأمور
المثالية حتى يقضي بحكم أحسن وأقرب إلى العدل.

قرر هذا في الدستور رقم ٧ السنة ١٩٨٩ الفصل

٥٩ والدستور رقم ١٤ السنة ١٩٧٤ الفصل ١٤.

٦. الأخذ بالأدلة الظاهرة

إن الحكم من قضية مأخوذة من أدلة ظاهرة قط. أقام القاضي
الحكم بالشهادة و البينة المقدمة في محكمة القضاء. قد وقعت
القضية ولكن نقصتها البينة فبطلت القضية لأجل الحق. لأن
الحكم من القضية يعتمد على البينة و الشهادة و اليمين و

القسمة. بهذه كلها يحكم القاضي حق القضية. قرر هذا في (HIR)

الفصل ١٦٣ و (Rbg) الفصل ٢٨٣.

٧. العودة إلى الحق

قد أخطأ القاضي في حكم القضية بعض الأحيان. و

قد يكون من له حق و حاجة ليس من القانعين بالحكم.

لأجل ذلك احتاج الحكم إلى العودة إلى الحق. فيرد منه ما

يحتاج إلى الرد و يعدل ما يحتاج إلى التعديل. جهاز مجلس

القضاء لأجل هذا سبيل الطعن كالمعارضة و الاستئناف و

النقض. اعتمد هذا الحكم على الدستور رقم ١٤ السنة

١٩٧٠ الفصل ١٩ و ٢٠ و ٢١.

ب. مناسبة رسالة القضاء بالقانون الإجرائي للقضاء

الحكومي

١. وجوب إقامة القضاء

ومن أهم الوسائل التي يتحقق بها القسط وتحفظ الحقوق وحصان الدماء والأعراض والأموال هي إقامة النظام القضائي. وفرض الإسلام إقامة القضاء وجعله جزءا من تعاليمه وركيزة من ركائزه التي لا بد منها وجودها. والقضاء فرض كفاية لدفع الظلم وفصل الخصام.

و لا بد للقضاء أن يكون في يد السلطة. لأن في يدها كانت القضاء مجلسا صريحا و له قوة لإجراء القضاء. وكان وجوب إقامة القضاء في هذا القانون قررها السلطة

الإندونيسية في الدستور رقم ٢ السنة ١٩٨٦ الفصل ٥٠ و

٥١ و ٥٢ و ٥٣.

٢. المساواة بين المتخاصمين

قررت السلطة الإندونيسية المساواة أمام القاضي الدستور

رقم ١٤ السنة ١٩٧٠ الفصل ٥ (١) للحصول إلى العدل في

القضاء. نجد أن المساواة أساسا مهما في كل القضاء في العالم.

لا عدل في القضاء إلا بعد المساواة أمام القاضي. و كانت

المساواة للمتخاصمين في الحق و المجلس و الغير.

٣. الحرص على الصلح بين المتخاصمين

إن أحد أغراض القضاء حصول الصلح. بذلك لا بد

للقاضي أن يسعى الحصول إلى الصلح لدفع الظلم و فصل

التخاصم. كان الحرص على الصلح بين المتخاصمين أساسا من

أسس إجراء القضاء في إندونيسيا. و قرر هذا في (HIR) الفصل

١٣٠ و (Rbg) الفصل ١٣٠.

٤. فهم القضية فهما دقيقا ودراسته دراسة واعية قبل النطق

بالحكم.

قد يأتي أحد بالقضية لم يوجد في القانون الوضعي،

والقاضي بمطلوب بأن يقضيها. فهذه تحتاج إلى فطنة القاضي

وسعة علومها، وجب على القاضي أن يقبل جميع القضايا

قدمها المجتمع ويفتشها ويقضيها وأن لا يردها بسبب عدم

حكمها. كما كتب في دستور القضاء الدستور رقم ١٤

السنة ١٩٧٠ الفصل ٢٧.

وأن يقبل القاضي القضايا ويفهمها فهما دقيقا

ودراسة واعية قبل أن يخرج الحكم وبلغة. وفهم القاضي

القضايا أن يطبق القانون الوضعي الموجود المستخدم في

إندونيسيا. ولكنه إذا لا يجد فيهما أن يجتهد بقياس الأمور

المثالية حتى يقضي بحكم أحسن وأقرب إلى العدل.

قرر هذا في الدستور رقم ١٤ السنة ١٩٧٠ الفصل ١٤.

٥. الأخذ بالأدلة الظاهرة

إن الحكم من قضية مأخوذة من أدلة ظاهرة قط. أقام

القاضي الحكم بالشهادة و البينة المقدمة في محكمة القضاء. قد

وقعت القضية ولكن نقصتها البينة فبطلت القضية لأجل

الحق. لأن الحكم من القضية يعتمد على البينة و الشهادة و

اليمين و القسم. بهذه كلها يحكم القاضي حق القضية. كما

قرر في (HIR) الفصل ١٦٢ و ١٧٨ و (Rbg) الفصل ٢٨٤ و

.٢٨٣

٦. العودة إلى الحق

قد أخطأ القاضي في حكم القضية بعض الأحيان. و قد

يكون من له حق و حاجة ليس من القانعين بالحكم. لأجل

ذلك احتاج الحكم إلى العودة إلى الحق. فيرد منه ما يحتاج إلى

الرد و يعدل ما يحتاج إلى التعديل. جهاز مجلس القضاء لأجل

هذا سبيل الطعن كالمعارضة و الاستئناف و النقض. اعتمد هذا

الحكم على الدستور رقم ١٤ السنة ١٩٧٠ الفصل ١٩ و ٢٠

و ٢١ و الدستور رقم ١٤ السنة ١٩٨٥ الفصل ٣٤ و ٦٦.

الباب الخامس

الخاتمة

أ. التلخيص

إن في نهاية هذا البحث أراد الباحث تلخيص البحث ليظهر

نتيجته فيما يلي :

أ. إن إصدار رسالة القضاء تدفعها العوامل الكثيرة منها حياة

عمر بن الخطاب و العوامل العسكرية و العوامل الاقتصادية

و العوامل الديموغرافية.

ب. أن رسالة القضاء لعمر بن الخطاب رضي الله عنه تعتبر

دستور للقضاء يستطيع القاضي أن يعتمد عليها في إجراء

القضاء وإثبات الحكم. وفيها قيم العدل المطلقة الشريفة.

لأن بهذه الرسالة القضائية بنى القضاء على الشريعة الإسلامية
أحاطها الله سبحانه وتعالى وشرعها رسوله صلى الله عليه
وسلم وكذلك محاولة القاضي المخلص في إيجاد العدل.

وتلك القيم العدلية التسع التي تضمنها رسالة عمر
القضائية أشرف قيم وأعلاها في القضاء الإسلامي لا يملك
قضاء سواه. رسالة القضاء لعمر بن الخطاب إلى أبي موسى
الأشعري تصير دستور بسيط ولكن فيها معنى العدالة العميقة
الشريفة: وهو تتضمن على:

١. وجوب إقامة القضاء
٢. الحكم بالشريعة الإسلامية
٣. الإخلاص لله في العمل
٤. فهم القضية فهما دقيقا ودراسة واعية

٥ . المساواة بين المتخاصمين

٦ . سعة الصدر

٧ . الأخذ بالأدلة الظاهرة

٨ . الحرص على الصلح بين المتخاصمين

٩ . العودة إلى الحق

ج . إن لرسالة القضاء التي تتضمن نظرية العدل مناسبة بالقوانين

الحديثة منها بالقانون الإجرائي للقضاء الديني و بالقانون

الإجرائي للقضاء الحكومي . فيدل هذا على أن قيم العدل فيها

مقابلة و ملائمة بأحوال المجتمع الحديثة و إرادتهم .

قائمة المراجع

١. المراجع الإندونيسية

- Ary, Donald [et-all] tp., *Pengantar Penelitian dalam Pendidikan*, Terjemahan Oleh Arief Furkhan, Surabaya: Usaha Nasional. 1982.
- Al-Halawi, Muhammad Abdul Aziz., *Fatwa dan Ijtihad Umar Bin Khattab : Ensiklopedia Berbagai Persoalan Fiqh*, Terjemahan Oleh Wasmukan dan Zubeir Suryadi Abdullah, Surabaya: Risalah Gusti. 1986.
- As-Shiddiqy, Hasbi, *Pengantar Ilmu Fiqih*, Semarang: Pustaka Rizki Putra. 1997
- Bagus, Lorens., *Kamus Filsafat*, Jakarta: Gramedia Pustaka Umum. 1996.
- Bisri, Cik Hasan., *Peradilan Islam dalam Tatanan Masyarakat Indonesia*, Bandung: PT Remaja Rosdakarya. 1997.
- Engineer, Asghar Ali., *Islam dan Teologi Pembebasan*, Terjemahan Oleh Agung Prihantoro, Yogyakarta: Pustaka Pelajar. 1999.
- Ibrahim, Anwar, *Renaissans Asia : Gelombang Reformasi di Ambang Alaf Baru*, Terjemahan Oleh Ihsan Ali Fauzi, Bandung: Mizan. 1998.
- Khaddori, Madjid., *Teologi Keadilan, Perspektif Islam*, Terjemahan Oleh Mochtar Zoeni dan Joko Si Kahhar, Surabaya: Risalah Gusti. 1999.
- Muslehuddin, muhammad., *Filsafat Hukum Islam dan Pemikiran Orientalis : Studi Perbandingan Sistem Hukum Islam*, Terjemahan Oleh Yudian Wahyudin Asmin, Yogyakarta: Tiara Wacana Yogya. 1991.
- Moleong, Lexy J., *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Bandung: Remaja Rosdakarya. 1996.

- Nashif, Syekh Manshur Ali., *Mahkota Pokok-Pokok Hadits Rasulullah SAW*, Terjemahan Oleh Bahrin Abu Bakar, Bandung: Sinar Agesindo. 1994.
- Nuruddin, Amiur, *Ijtihad Umar Ibn Khattab : Studi Tentang Perubahan hukum Dalam Islam*, Jakarta: Rajawali Pers. 1991.
- Qardawi, Yusuf, *Peran Nilai Moral dalam Perekonomian Islam*, Terjemahan Oleh Didin Hafidhuddin, Setiawan. B., dan Aunur Rafiq ST., Jakarta: Rabbani Press. 2001.
- Rasyid, Roihan A., *Hukum Acara Pengadilan Agama*, Jakarta : RajaGrafindo Persada, 1996
- Sevilla, Consuelo g. [et-all]., *Pengantar Metode Penelitian*, Terjemahan Oleh Alimuddin Tuwu, Jakarta : UI Press. 1996.
- Sidharta, Bernard Arief., *Refleksi Tentang Fundasi dan Sifat Keilmuan Ilmu Hukum sebagai Pengembangan Ilmu Hukum Nasional Indonesia*, Disertasi tidak Diterbitkan, Bandung: Universitas Padjadjaran. 1996.
- Siregar, Bismar, *Islam dan Hukum*, Jakarta : Grafika Utama Jaya. 1992.
- Tim Penyusun Kamus Besar Bahasa Indonesia, *Kamus Besar Bahasa Indonesia*, Jakarta: Departemen Pendidikan dan Kebudayaan. 1989.
- Wahidin, Samsul., *Alat Bukti Teleconference*, Jawa Post. 2002, 19 Juli.

٢. المراجع العربية

أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي،

الأحكام السلطانية والولايات الدينية، بيروت: دار الكتب

العلمية.

أبو عيسى محمد عيسى ابن سورة، سنن الترمذي، بيروت: دار الفكر.

ج:٣

_____، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي،

بيروت: دار الكتب العلمية. ج:٣

الإمام أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة

البخاري، صحيح البخاري، بيروت: دار الكتب العلمية. ج:٧

السيد السابق،، فقه السنة، (المجلد الثالث)، بيروت: دار الكتب

العربي. ١٩٧١.

الإمام تقي الدين أبو بكر محمد الحسيني الحضر الشافعي،، كفاية الأحيار

في حل غاية الإختصار، بيروت: دار الفكر. ١٩٩٤

الإمام محمد أبو زهرة، العلاقات الدولية في الإسلام.

الإمام أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلان،، بلوغ المرام من أدلة

الأحكام، بيروت: دار الفكر. ١٩٩٥

الحافظ جلال الدين السيوطي،، تاريخ الخلفاء، بيروت: دار الكتب

العلمية. (بلا سنة).

دار المشرق،، المنجد في اللغة والأعلام، الطبعة السادسة

والثلاثون. بيروت. ١٩٩٧.

سيد قطب،، العدالة الاجتماعية في الإسلام، بيروت: دار الكتب العربي.

صبحي عبده سعيد، الحاكم وأصول الحكم في النظام الإسلامي،

السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري. القاهرة: دار

الكتب العربي. ١٩٨٥

علي حسب الله، أصول التشريع الإسلامي، القاهرة: دار المعارف

عز الدين بن الأثير، أسد الغاية في معرفة الصحابة، الجزء الرابع، بيروت:

دار الكتب العلمية. (بلا سنة).

عطية مشرفة، القضاء في الإسلام، شركة الشرق الأوسط. (بلا سنة).

محمد علي السائيس، تاريخ الفقه الإسلامي، بيروت: دار الكتب العلمية.

(بلا سنة).

محمد سلام مذكور، القضاء في الإسلام، القاهرة، المطبعة العالمية.

محمد عيسى، مناهج البحث العلمي، بيروت: دار الفكر العربي. ١٩٨١

معهد العلوم الإسلامية العربية في إندونيسيا، مناهج البحث، المملكة

العربية السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (بلا

سنة).

محمد رواس قلعة جي، موسوعة فقه عمر بن الخطاب، بلا ذكر

المطبعة: ١٩٨١

محمد الحضري بك، إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء، جدة: الحرمين.

محمد الحضري بك، نور اليقين في سيرة المرسلين، إندونيسيا

DEPARTEMEN AGAMA
UNIVERSITAS ISLAM INDONESIA SUDAN
Jl. Gajayana No. 50 Dinoyo Malang Telp. (0341) 551354

BUKTI KONSULTASI

Nama Mahasiswa : M. Misbahul Ulum
NIM : 98210589
Fakultas / Jurusan : Syari'ah / Ahwal al-Syahshiyah
Dosen Pembimbing : Israqun Najah, M.Ag.
Judul : أثر العدل في رسالة قضاء عمر بن الخطاب

No.	Tanggal	Hal yang dikonsultasikan	Tanda tangan
1.	Oktober 2001	Seminar Proposal	
2.	10 Maret 2003	BAB I	
3.	10 Maret 2003	BAB II	
4.	25 Maret 2003	BAB III	
5.	25 Maret 2003	BAB IV	
6.	29 Maret 2003	Keseluruhan	

Mengetahui,

Pj. Dekan Fakultas Syari'ah



Des. Fadhil S.J., M.Ag

NIP: 150 252 758